بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، أحمدك اللهم على ما أسبغت علينا من نعم ظاهرة وباطنة، والصلاة والسلام على سيد المرسلين وإمام الأنبياء وقائد الغر المحجلين وشفيع المسلمين المذنبين، وصاحب الحوض المورود، واللواء المعقود، والمجد الخالد والميراث التالد، نور الهدى، ومصباح الظلام، وبدر التمام.

إن المنهج النقدي للحديث النبوي عند المسلمين من أعظم المناهج التي يفخر بها المسلم، هذا المنهج هو لكل من تعلم وفهم هذا الدين؛ لأنه فريد في نوعه ومستنبط من البراهين والأدلة العقلية والنقلية. منهج يعتمد على الإسناد والرواية، يتحدى المناهج المعاصرة وغيرها في البحث عن الدراية والرواية. وهو منهج بديع في التمحيص والتدقيق والتقصى؛ لأنه موجه إلى نقد المتون والأسانيد. فما يرتفع فيه هو كلمة الله وسنة رسول الله الخالصة من المطاعن وهو واضح المعالم كامل البناء.

إهـداء

- إلى روح والـدي فضيلـة الشيخ محمـد محمـود حسـن نصـار الـذي علمني ورباني وكان له الفضل علي في استمرار التعليم.

- وإلى أخي إسماعيل محمد محمود حسن نصار، فله الفضل علي بعـد والدي الذي ألح وصبر على اسـتمرار تعليمـي، رغـم أنـه كـان يحتـاجني في عمل يديره.

- وإلى فضيلة الأستاذ المهنـدس طـه محمـد محمـود حسـن نصـار أخـي الذي له علي أيادٍ بيضاء، وعطاء جزيل فجزاهما الله عني خير الجزاء.

- وإلى سيدنا الشيخ حـامد إبراهيـم أحمـد الـدروي المهنـدس. والـد المهندس حسام الدين، والأستاذ محمد حمدي -بـارك الله فيهمـا- وجعلهمـا الله له سائرين على منهج والدهمـا في فتح باب مكتبة المصطفى - صلى الله عليه وسلم-.

- وإلى طلبة العلم مـن بـاحثين وطـلاب الدراسـات العليـا في تخصـص الحديث النبوي وأساتذة فضلاء مـن طـلاب درجتـي الماجسـتير والدكتـوراه الذين يؤمون مكتبة المصطفى -صلى الله عليه وسلم- .

أتقدم إلى هؤلاء جميعًا وإلى المسلمين عامة بهذا العمل قـاصدًا بـه وجـه الكريم عسى الله أن يجعله في سجل حسناتي، إنه سميع بصير.

المحقق

محمود بن محمد بن محمود بن حسن بن نصار

عين شمس - القاهرة

توثيق نسبة الكتاب

توجد عدة قرائن تؤكد صدق نسبة كتاب (**الفصل للوصل المدرج في النقل**) للخطيب البغدادي.

- هذه الأدلة ذات القرائن تدفع إلى الوثوق والاطمئنان إلى نفس العالم قبل العامي بصدق نسبة هذا الكتاب إلى مؤلفه وهي:

١- كتب على غلاف النسخة الفريدة العنوان الآتي: (كتاب الفصل للوصل المدرج في النقل) تصنيف : الشيخ الإمام العالم الحافظ أبي بكر أحمد ابن علي بن ثابت الخطيب البغدادي المؤرخ -رضي الله عنه- ورحمه بمنه وكرمه . ثم ذكر سند النسخة إليه . وهي نسخة محفوظة في تركيا في مكتبة أحمد الثالث باسطنبول تحت رقم ٦١٢.

٢- الإسناد الملحق بهذه النسخة إلى الخطيب البغدادي ورجال هذا الإسناد شيوخ الخطيب البغدادي المعروفين.

٣- جميع المصادر التي نسبت هذا الكتاب إلى الخطيب هي كل من ترجم للمصنف من كتب المصطلح مثل : علوم الحديث لابن الصلاح (٨٩) تدريب الراوي بشرح تقريب النواوي السيوطي (٢٧١/١) والتبصرة والتذكرة للعراقي (٢٦٠/١) وابن حجر العسقلاني في النكت الظراف (٨١١/٢) وابن حجر في نزهة النظر (٤٦) والسخاوي في فتح المغيث (٢٤٧/١) والصغاني في توضيح الأفكار (٦٦/٢).

ومن أمثلة الكتب التي ترجمت للمصنف: تذكرة الحفاظ للذهبي (١١٣٩/٣) والمنتظم لابن الجوزي (٢٦٦/٨) والخطيب البغدادي ليوسف العشي (١٣١) وموارد الخطيب البغدادي (٦٢/٦١) وفهرسة ابن خير الإشبيلي (١٨٢).

كما نقل عنه كل من: القاضي عياض في بغية الرائد (٢١) ابن الجوزي في العلل المتناهية (١٢٥/١) حديث رقم (١٩١) وابن حجر العسقلاني في فتح الباري (١١٢/٣).

منهج المؤلف

لخطيب البغدادي هو أول من طرق باب البحث في هذا النـــوع من الأحاديث المدرجة فخرج مصنفه فريداً في نوعه، مهمًا في بابـــه؛ لـــذا أصبح غرة في جبين مكتبة الحديث النبوي بفضل الريادة والســـبق في هـــذا التصنيف وأستطيع أن ألخص معالم منهج المصنف في النقاط التالية:

١- ذكر المؤلف في هذا الكتاب أنه ذكر فيه أحاديث يشكل شـــأنها على جماعة من أصحاب الحديث والأثر ، وتتوارى في أماكنها على أكثر من عالم من أهل النظر والبصيرة والمعرفة بفنون الحديث الشريف.

٢- منها أحاديث وصلت متونها بقول رواتها، وسيق الجميع ســـياقة واحدة، فصار الكل مرفوعًا إلى النبي -صلى الله عليه وسلم-.

٣- ومنها ما كان متن الحديث عند راويه بإسناد غير لفظه منـــــه أو ألفاظ فإنها عنده بإسناد آخر، فلم يبين ذلك بل أدرج الحديـــث، وجعـــل جميعه بإسناد واحد.

٤- ومنها ما ألحق بمتنه لفظة أو ألفاظ ليست منه، وإنما هي من مـــتن آخر.

٥- ومنها ما كان بعض الصحابة يروي متنه عن صحابي آخر عـــن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فوصل بمتن يرويه الصحابي الأول عـــن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

٦-ومنها ما كان يرويه المحدث عن جماعة اشتركوا في روايته فاتفقوا غير واحد منهم خالفهم في إسناده، فأدرج الإسناد، وحمل على الاتفاق.

فذكرت جميع ذلك وشرحته وبينته، وأوضحته. اهـــ. هذه هي أقسام المدرج عند الخطيب في هذا الكتاب.

معالم إسناد النسخة

١- المالك: رواتها عنه: الفارقي، القرطبي، النجار، السلفي، السلمي المصيصي.

٢- إسناد ابن خير الإشبيلي: الإشبيلي ، الجذامي، الباجي.

سماعات الكتاب

النجيب ، المعافري ، المرزبان ، القرطبي.

النسخة المعتمدة في التحقيق

خط النسخة ، مساحة الكتاب ، صدر النسخة ، وصف النسخة، سنة النسخ ، الناسخ ، تملك النسخة.

معالم إسناد النسخة

المقصود من معالم الإسناد: أبرز من رووا هذه النسخة بالتعريف بهم ورواة هذه النسخة هم:

١- النسخة التي اعتمدت عليها هي برواية المالك لها وهو: الإمام الأوحد العلامة زين الدين أبي محمد عبد الله بن مروان بن عبد الله الفارقي[1] ولد سنة ٦٣٣هـ وهو خطيب دمشق وشيخ دار الحديث بها.

قال عنه ابن السبكي في طبقات الشافعية الكبرى (٤٤/١٠) (ت١٣٦٧): خطيب دمشق، وشيخ دار الحديث الأشرفية، ومدرس الشامية

---

(١) انظر ترجمته : البداية والنهاية (٣٠/١٤) الدارس في تايخ المدارس (٢٦/١) الدرر الكامنة (٤١١/٢) دول الإسلام (٢١١/٢) شذرات الذهب (٨/٦) طبقات الشافعية للإسنوي (٢٩٢/٢) مرآة الجنان (٢٣٩/٤).

البرانية كان رجلاً عالمًا صالحًا مهيبًا. مات في صفر سنة ثلاث وسبعمائة.

وحكى لي غير واحد منهم ابن ولي الله الشيخ فتح الدين يحيى، وهو ثقة ثبت، سيد كبير... إلخ. حكاية انظرها في طبقات السبكي.

٢- روى هذه النسخة الفارقي عن الحافظ أبي الحسن محمد بن الإمام أبي جعفر أحمد بن علي القرطبي[١] . إمام الكلاسة وابن إمامها. ولد بدمشق في أول سنة ٥٧٥هـ. وسمع من عبد المنعم الفراوي بمكة، ومن يحيى الثقفي ، والفل البانياسي بدمشق. وطلب وتعب، ونسخ الكثير، وكان حافظًا ذا دين، ووقار. قال ابن ناصر الدين: كان حافظًا مشهورًا، وإمامًا مكثرًا مذكورًا. توفي في جمادى الأولى سنة ٦٤٣هـ.

٣- رواها القرطبي عن أبي محمد عبد الرزاق بن نصر النجار -بالنون والجيم- سماعًا، قال الذهبي في تذكرة الحفاظ[٢] : المسند أبو محمد عبد الرزاق بن نصر بن المسلم الدمشقي توفي سنة ٥٨١هـ. عن أربع وثمانين سنة.

٤- رواها النجار عن الحافظ أبي الطاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلفي[٣] . ولد سنة ٤٧٢هـ. قال ابن الأثير في كتابه الكامل أحداث سنة ٥٦هـ عنه : كان حافظًا للحديث ، وعالمًا به ، سافر في طلب الكثير.

---

(١) شذرات الذهب (٥/٢٢٦) البداية والنهاية (١٣/١٧١) العبر (٣/٢٤٨).

(٢) تذكرة الحفاظ (٤/١٣٣٦) سير أعلام النبلاء (٢١/١٣٠) النجوم الزاهرة (٦/١٧) العبر (٣/٨٢).

(٣) انظر: ترجمته: أزهار الرياض (٣/١٦٧، ٢٨٣) حسن المحاضرة (١/٢٠٠) الروضتين (٢/١٦)، السلوك (١/٧١) شذرات الذهب (٤/٢٥٥) غاية النهاية (١/١٠٢) مرآة الزمان (٨/٣٦١) ميزان الاعتدال (١/١٥٥) النجوام الزاهرة (٤/٨٨) وفيات الأعيان (١/٩٣) ترجمة رقم (٤٣١) لسان الميزان (١/٣٩٩).

وفي ذيل تاريخ بغداد: حافظ متقن مشهور رحال، سمع ببغداد الكثير، وخرج منها سنة ٥٠٠هـ، وطاف الأقاليم، ثم سكن الإسكندرية وعمر وحدث بالكثير ورحل إليه من الآفاق، وكان ثقة ورعًا.

وقال السبكي في طبقات الشافعية (٣٢/٤) رقم (٥٨٣): كان حافظًا جليلاً، وإمامًا كبيرًا، واسع الرحلة، دينًا ورعًا، حجة ثبتًا، فقيهًا لغويًا. انتهى إليه علو الإسناد مع الحفظ والإتقان.

وقال عنه الذهبي: لا أعلم أحدًا في الدنيا حدث نيفًا وثمانين سنة سوى السلفي.

وقال ابن السمعاني: هو ثقة ورع متقن، مثبت حافظ فهم، له حفظ من العربية، كثير الحديث، حسن الفهم والبصيرة فيه.

وقال عنه الرهاوي: كان له عند ملوك مصر الجاه والكلمة النافذة، مع مخالفته لهم في المذهب، وكان لا تبدو منه جفوة لأحد، ويجلس للحديث، فلا يشرب ماء، ولا يبصق ولا يتورك، ولا يبدو له قدم، وقد جاوز المائة.

وقال السلفي شعرًا:

ليس حسن الحديث قرب رجال ... عند أرباب علمه النقاد

بل علو الحديث عند أولى الإتـ ... ـقان والحفظ صحة الإسناد

فإذا ما تجمعا في حديث ... فاغتنمه فذاك أقصى المراد

توفي سنة ٥٧٦هـ.

٥- رواه السلفي عن أبي المعالي عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن صابر السلمي. ولد سنة ٤٩٩هـ توفي سنة ٥٧٦هـ.

قال الذهبي في تذكرة الحفاظ[1]: مات العلامة حجة العرب أبو المعالي عبد الله بن عبد الرحمن بن أحمد بن صابر الأزدي الدمشقي بها. توفي سنة ٥٧٩هـ.

٦- رواها من تقدم من الأعلام عن الشيخ أبي عبد الله محمد بن علي ابن أبي العلاء المصيصي -رحمه الله-.

---

(١) تذكرة الحفاظ (١٣٠٤/٤) شذرات الذهب (٢٥٦/٤) العبر (٧٢/٣).

إسناد ابن خير الإشبيلي

في الفهرست

هذا إسناد آخر للنسخة وقفنا عليه في كتاب الفهرست لابن خير الإشبيلي وهو:

١- أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة الأموي الإشبيلي المقرئ الحافظ توفي سنة ٥٧٥هـ.

قال الذهبي في سير أعلام النبلاء[١] : الشيخ الإمام البارع الحافظ المجود المقرئ الأستاذ أبو بكر محمد بن خير بن عمر بن خليفة المتوثى الإشبيلي[٢] عالم الأندلس. ولد سنة ٥٠٢هـ.

قال ابن الأبار: كان مكثرًا إلى الغاية، وسمع من أكثر من مائة نفس، ولا نعلم أحدًا من طبقته مثله، تصدر بإشبيلية للإقراء والإسماع، وكان مقرئًا مجودًا ، ومحدثًا متقنًا، أديبًا لغويًا واسع المعرفة ، رضيًّا مأمونًا، ولما مات بيعت كتبه بأغلى ثمن لصحتها، ولم يكن له نظير في هذا الشأن، مع الحظ الأوفر من علم اللسان، أكثر عنه ابن رجب، مات في ربيع الأول سنة خمس وسبعين وخمسمائة، وكانت له جنازة مشهورة.

٢- أبو الحسن الجذامي - بالجيم والذال المعجمة والميم- علي بن عبد الله بن محمد بن سعيد بن موهب الأندلسي[٣] .

---

(١) سير أعلام النبلاء (٨٥/٢١) (ت٣٤).

(٢) انظر ترجمته: العبر (٢٢٥/٤) تذكرة الحفاظ (١٣٦٦/٤) شذرات الذهب (٢٥٢/٤) فهرس الفهارس (٢٨٦/١) تاج العروس: خير.

(٣) بغية الملتمس (٤١٠) معجم الأدباء (٥/١٤) العبر (٨٨/٤) الوافي بالوفيات (٩١/١٢) مرآة الجنان (٢٦٠/٣) طبقات المفسرين للأودي (٤٩٠/١) شذرات الذهب (٩٩/٤، ١٠٠) هدية العارفين ٦٩٦/١ سير أعلام النبلاء (٤٨/٢٠) (ت٢٤) طبقات المفسرين للأدنه وي (٢/٣٩).

قال عنه ابن بشكوال[1] : كان من أهل المعرفة والعلم، والذكاء والفهم، له تفسير مفيد، ومعرفة بأصول الدين، حج، وأخذوا عنه، وأجاز لنا. مولده في سنة (٤٤١هـ) وتوفي في جمادى الأولى ، وله إحدى وتسعون سنة. توفي عام (٥٣٢هـ).

٣- أبو الوليد سليمان بن خلف الباجي التجيبي القرطبي[2] .

قال الذهبي في السير: الإمام العلامة الحافظ، ذو الفنون، القاضي، أبو الوليد: سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي الأندلسي القرطبي الباجي الذهبي، صاحب التصانيف. ولد سنة (٤٠٣هـ).

وقال القاضي عياض: أجر أبو الوليد نفسه ببغداد لحراسة درب، وكان لما رجع إلى الأندلس يضرب ورق الذهب للغزل، ويعقد الوثائق.

قال لي أصحابه: كان يخرج إلينا للإقراء، وفي يده أثر المطرقة إلى أن فشا علمه ، وهديت الدنيا به ، وعظم جاهه، وأجزلت صلاته حتى توفي عن مال وافر، وكان يستعمله الأعيان في ترسلهم، ويقبل جوازهم، ولي القضاء بمواضع من الأندلس، وصنف كتاب (المنتقى في الفقه). مات سنة (٤٧٤هـ).

---

(١) الصلة (٤٢٦/٢).

(٢) الإكمال (٤٦٨/١)، قلائد العقيان (٢١٥) الذخيرة (٢/م) (٩٤/١- ١٠٥) ترتيب المدارك (٨٠٢/٤) الأنساب (١٩/٢) الصلة (٢٠٠/١) بغية الملتمس (٣٠٢) معجم الأدباء (٢٤٦/١١) اللباب (١٠٣/١) فوات الوفيات (٦٤/٤) تذكرة الحفاظ (١١٧٨/٣) الروض المعطار (٧٠) تتمة المختصر (٥٧٢/١)، مرآة الجنان (١٠٨/٣) البداية والنهاية (١٢٢/١٢) طبقات المفسرين للداودي (٢٠٢/١) نفح الطيب (٦٧/٢) شذرات الذهب (٣٤٤/٣) الرسالة المستطرفة (٢٠٧) وفيات الأعيان (١٤٢/٢) العبر (٣٣٢/٢).

سماعات الكتاب

ورد في آخر النسخة التي حققت عليها كتاب الخطيب (**الفصل للوصل المدرج في النقل**) ما نصه: هذا آخر الكتاب، والحمد لله وحده، وصلواته على خير خلقه محمد وآله وصحبه، عارضت جميع هذا الكتاب، وقابلته على الأصل حسب الإمكان، والله المستعان في شهور سنة اثنين وثمانين وستمائه.

كاتبه:

١- كتب محمد بن أحمد بن محمد النجيب الشافعي[١] : الحمد لله، والله أهله، وشاهدت على الأصل المقابل به ، وهو مجزأ أمثال ما على الأخير منه حرفًا بحرف. توفي سنة ٦٨٩هـ.

٢- بقراءة أبي الحسن علي بن محمد بن جميل المعافري[٢] .

قال الحافظ المنذري في كتابه التكملة لوفيات النقلة (١٦٧/٢) رقم (١٠٨٧): الشيخ الأجل الأندلسي، المالقي، الخطيب بالمسجد الأقصى. تولى الخطابة والإمامة بالمسجد الأقصى مدة طويلة، وحصلت له دنيا متسعة، وكان محمود الطريقة متواضعًا. توفي سنة (٦٠٥هـ).

٣- وسمعه: أبو عبد الله محمد بن المرزبان الخويي[٣] .

قال الحافظ عبد العظيم بن عبد القوي المنذري (٥٨١- ٦٥٦هـ) في كتابه التكملة لوفيات النقلة (١٤٩/٢) ترجمة رقم (١٠٤٨): القاضي الفقيه، أبو عبد الله محمد بن محمود بن عبد الله الخويي، قاضي البصرة بها،

---

(١) انظر ترجمته: شذرات الذهب (٤١٠/٥) العبر (٣٧٠/٣).

(٢) انظر ترجمته: العبر (١٣/٥) النجوم الزاهرة (١٩٧/٦) شذرات الذهب (١٧/٥).

(٣) الجامع لابن الساعي (٢٧٢/٩) ابن الفوطي (ج٤) ترجمة رقم (٦٦) الطبقات الشافعية لابن السبكي (٤/٥).

ودفن بها. وقد نيف على السبعين.

وخوى: بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وتشد الباء آخر الحروف إحدى مدن أذربيجان، خرج منها جماعة من العلماء.

حدث بالبصرة، وكان حصل طرفًا حسنًا من معرفة مذهب الإمام الشافعي -رضي الله عنه-. توفي سنة (٦٠٥هـ).

٤- وسمعه أيضًا: أبو الحسن محمد بن أحمد بن علي بن أبي بكر بن إسماعيل القرطبي[1].

قال عنه الذهبي في السير (٢١٧/٢٣) ترجمة رقم (١٣٥): الإمام المحدث الجليل العدل، تاج الدين أبو الحسن محمد بن العلامة أبي جعفر أحمد ابن علي القرطبي ثم الدمشقي ، إمام الكلاسة، وابن إمامها ولد في أول سنة ٧٥هـ.

فلما تكهل أقبل على الحديث، وبالغ، وكتب الكثير، وكان دينًا خيراً محببًا إلى الناس ثقة. مات في جمادى الأولى سنة ثلاث ، وحمل على الرءوس، ودفن بقاسيون.

النسخة المعتمدة في التحقيق

هذا الكتاب (**الفصل للوصل المدرج في النقل**) للخطيب البغدادي على نسخة مكنونة في مكتبة أحمد الثالث بإسطنبول في تركيا تحت رقم: (٢٢٤٣/٦١٢) في مجلد كبير يقع في (٣٠٥) ثلاثمائة وخمس من الصفحات. وورقها من جلد الغزال يميل إلى النعومة واللمعان.

---

(١) ذيل الروضتين لأبي شامة (١٧٦) تكملة كمال الإكمال لابن الصابولي (٣٢) تذكرة الحافظ (١٤٣٢/٤) الوافي بالوفيات للصفدي (١١٨/٢) (ت٤٦٠) النجوم الزاهرة (٣٥٥/٦) شذرات الذهب (٢٢٦/٥).

خط النسخة:

وقد كتبت هذه النسخة بخط نسخ قديم حبره أسود، مع مرور الزمن أصبح يميل إلى اللون البني لطول الزمن. عدد سطور كل صفحة (٢٣) سطر. يبلغ عدد الكلمات في كل سطر (١٥-١٨) كلمة. مقياس سطورها من الخارج (٢٠×٢٧,٣) ، ومن الداخل (١٩,٥× ٢٧,٢) مساحة الكتاب: ما بين ١٤,٣-١٤,٨× ١٨,٩.

صدر النسخة:

كتب في الورقة الأولى منها في أعلى الصفحة من على اليسار: أنهاه مطالعة ونقل منه نسخة مرتبة مختصرة الفقير إلى عون ربه أحمد بن علي بن حجر الشافعي عفا الله تعالى عنه.

من خلالها كتب على صور النسخة هل يعني ذلك أنه كتاب:

(تقريب المنهج بترتيب المدرج لابن حجر)

قد يتبادر إلى الذهن ذلك لكني لا أرجح ذلك لأن كتاب ابن حجر مختصر من هذه النسخة. وعادة ما يجري في المختصرات حذف بعض الأسانيد.

وصف النسخة

هذه النسخة كاملة، جميلة الخط، واضحة السطور، والضبط عليها، وعليها آثار المقابلة أكثر من مرة.

سنة النسخ:

نسخت هذه النسخة سنة ٦٨٢هـ، ثم عورضت وقوبلت على الأصل المنقول منه المنسوخ قبل أكثر من قرن على الأقل بدليل السماع المثبت في آخر النسخة الذي تم سنة ٥٨٠هـ، بقراءة أبي الحسن علي بن محمد المعافري.

الناسخ:

وناسخ هذه النسخة، والذي قابلها وعارضها على الأصل هو محمد بن أحمد بن محمد النجيب . وصفه الذهبي في خطه : بحسن الخط، وجودة الخط والضبط.

تملك النسخة:

وتملك هذه النسخة أبو محمد زين الدين عبد الله بن مروان بن عبد الله الفارقي المتوفى سنة (٧٠٣هـ) كما هو ثبت عند اسمه في سند النسخة.

شيوخ المصنف وتلاميذه

شيوخ الخطيب في كتابه (الفصل للوصل)

١- إبراهيم بن عقيل النحوي-أبو إسحاق له رواية واحدة.

٢- إبراهيم بن عمر البرمكي، له رواية واحدة.

٣- إبراهيم بن مخلد بن جعفر المعدل الفارسي له (٦) روايات.

٤- أبو إسحاق أحمد بن الحسن بن أحمد الحرشي الحيري. له (٣٣) رواية.

٥- أبو حاتم أحمد بن الحسن بن محمد بن خلموش.

٦- أبو الفضل أحمد بن الحسين بن الفضل الهاشمي. له رواية واحدة.

٧- أبوالحسن أحمد بن عبد الله الأنماطي.

٨- أبو إسحاق إبراهيم بن مخلد بن جعفر المعدل الفارسي.

٩- أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق الحافظ لـــه (٦٨) رواية.

١٠- أحمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الوكيل أبو يعلـــى. لـــه رواية واحدة.

١١- أبو بكر أحمد بن عبد الله بن علي بن شاذان القاضي.

١٢- أبو عبد الله أحمد بن عبيد الله بن الحسين بن إسماعيل المحاملي. له (٣) روايات.

١٣- أبو الحسن أحمد بن على البادا.

١٤- أبو الحسن أحمد بن علي بن الحسين التوزي.

١٥- أبو نصر أحمد بن عبد الملك القطان.

١٦- أبو عبد الله أحمد بن عبد الله بن الحسين بن إسماعيل المحاملي.

١٧- أبو بكر أحمد بن عبد الواحد المروزي. له رواية واحدة.

١٨- أحمد بن عبد الواحد الدمشقي. له رواية واحدة.

١٩- أبو بكر أحمد بن علي بن محمد الأصبهاني الحافظ اليزدي. له (١٣) رواية.

٢٠- أحمد بن علي البادا. له رواية واحدة.

٢١- أبو بكر أحمد بن علي بن محمد اليزدي الحافظ.

٢٢- أحمد بن عمر بن أحمد الدلال أبو بكر. له (٣) روايات.

٢٣- أبو الحسين أحمد بن عمر بن علي القاضي له (٤) روايات.

٢٤- أبو علي أحمد بن محمد بن أحمد بن إبراهيم الصيدلاني.

٢٥- أحمد بن محمد بن أحمد الروياني.

٢٦- أحمد بن محمد بن أحمد العتيقي القطيعي له (٨) روايات.

٢٧- أبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن موسى بن هارون بن الصلت الأهوازي له (٤) روايات.

٢٨- القاضي أبو نصر أحمد بن محمد بن الحسين البخاري.

٢٩- أبو بكر أحمد بن محمد بن الصقر المقرئ. له رواية واحدة.

٣٠- أبو عبد الله أحمد بن محمد بن عبد الله الكاتب.

٣١- أبو بكر أحمد بن محمد بن عبد الواحد المروزي.

٣٢- أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب الفقيه الخوارزمي البرقاني. لـــه (١٦٠) رواية.

٣٣- إسماعيل بن أحمد بن عبد الله الحـــيري النيســـابوري. لـــه (٥) روايات.

٣٤- أبو القاسم إسماعيل بن إبراهيم بن عروة البندار.

٣٥- أبو عبد الرحمن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله الحيري النيسابوري.

٣٦- بشري بن عبد الله بن مسيسي الرومي الفاطمي.

٣٧- أبو النعمان تراب بن عمر بن عبيد بن محمد بن العباس الكاتب. له رواية واحدة.

٣٨- أبو علي الحسن بن أبي بكر أحمد بن إبراهيم بن شاذان البزار. له ٩٦ رواية.

٣٩- الحسن بن أحمد بن علي بن الحسن البادا. له رواية واحدة.

٤٠- أبو علي الحسن بن أحمد بن محمد بن الحسن البلخي الخطيب. له رواية واحدة.

٤١- الحسن بن الحسين بن العباس النعالي.

٤٢- أبو علي الحسن بن عبد الرحمن بن الحسن الشافعي المكـــي. لـــه رواية واحدة.

٤٣- أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن بشار.

٤٤- أبو علي الحسن بن علي بن عبد الله المقرئ المـــؤدب. لـــه (٤) روايات.

٤٥- الحسن بن علي بن محمد التميمي الواعظ.

٤٦- الحسن بن أبي الحسن المعدل.

٤٧- الحسن بن علي بن محمد الجوهري.

٤٨- الحسن بن علي بن محمد بن الوليد البلخي.

٤٩- أبو محمد الحسن بن محمد بن الحسن الخلال وهو الحسن بن أبي طالب. له (٥) روايات.

٥٠- أبو سعيد الحسن بن محمد بن عبد الله بن حسنويه الكاتب الأصبهاني. له (٥) روايات.

٥١- أبو عبد الله الحسين بن الحسن بن محمد بن القاسم المخزومي. له رواية واحدة.

٥٢- الحسين بن شهاب بن الحسن العكبري الحنبلي. له رواية واحدة.

٥٣- الحسين بن عثمان الشيرازي.

٥٤- الحسين بن علي بن عبد الله الوراق. له رواية واحدة.

٥٥- الحسين بن علي بن عبد الله الطناجيري. له (٦) روايات.

٥٦- أبو عبد الله الحسين بن عمر بن البرهان الغزال.

٥٧- الحسين بن محمد بن إبراهيم الحنائي.

٥٨- الحسين بن محمد بن الحسن أخو الخلال. له رواية واحدة.

٥٩- الحسين بن محمد بن الصباح. له رواية واحدة.

٦٠- الحسين بن محمد بن طاهر الدقاق.

٦١- سعد بن محمد المروزي أبو القاسم له رواية واحدة.

٦٢- حمدان بن سلمان بن حمدان الطحان.

٦٣- أبو طاهر حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق. له (٣) روايات.

٦٤- طاهر بن عبد العزيز بن عيسى الدعاء. له رواية واحدة.

٦٥- القاضي أبو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري. له (٥) روايات.

٦٦- أبو الحسن طاهر بن عبد العزيز بن عيسى.

٦٧- أبو الغنائم عبد الصمد بن علي بن محمد بن الحسن بن المأمون الهاشمي. له (٣) روايات.

٦٨- أبو محمد بن عبد الله بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان الصيرفي.

٦٩- عبد الصمد بن محمد بن نمير بن مكرم أبو الخطاب. له ثلاث روايات.

٧٠- أبو محمد عبد الله بن علي بن محمد القرشي.

٧١- عبد الله بن أحمد بن عبد الله الأصبهاني. له رواية واحدة.

٧٢- أبو محمد عبد الله بن علي بن محمد بن عبد الله المعدل. له رواية واحدة.

٧٣- أبو محمد عبد الله بن محمد بن عبد الله بن بندار الحذاء. له (٤) روايات.

٧٤- أبو محمد عبد الله بن يحيى بن عبد الجبار السكري. له (١٤) رواية.

٧٥- أبو القاسم عبد الرحمن بن أحمد بن إبراهيم القزويني. له رواية واحدة.

٧٦- أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن حسين العربي السمسار. له (١٦) رواية.

٧٧- عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم الدمشقي. له رواية واحدة.

٧٨- عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله السراج النيسابوري. له رواية واحدة.

٧٩- أبو الفرج عبد السلام بن عبد الوهاب القرشي الأصبهاني. له حديث واحد.

٨٠- عبد العزيز بن بندار بن علي الشيرازي. له رواية واحدة.

٨١- عبد العزيز بن أبي الطاهر الصوفي. الكتاني. له (٣) روايات.

٨٢- أبو القاسم عبد العزيز بن علي بن أحمد الوراق.

٨٣- عبد القاهر بن محمد بن عنزة الموصلي له رواية واحدة.

٨٤- عبد العزيز بن علي الأزجي الوراق. له (٨) روايات.

٨٥- عبد العزيز بن محمد بن الحسين القطان. له رواية واحدة.

٨٦- عبد الكريم بن محمد بن أحمد بن القاسم بن إسماعيل المحاملي. له رواية واحدة.

٨٧- أبو القاسم عبد العزيز بن محمد بن نصر الستوري. له رواية واحدة.

٨٨- أبو الفتح عبد الملك بن عمر بن خلف الرزار. له (٤) روايات.

٨٩- أبو القاسم عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران الواعظ. له (١٦) رواية.

٩٠- أبو عمر عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن مهدي الفارسي البزاز. له (٨) روايات.

٩١- أبو الفرج عبد الوهاب بن الحسن بن عمر بن برهـــان الغـــزال البغدادي. له (٦) روايات.

٩٢- أبو القاسم عبيد الله بن أحمد بن عثمان الأزهري الصـــيرفي. لـــه (٢٣) رواية.

٩٣- أبو الفضل عبيد الله بن أحمد بن علي الفزاري الصيرفي. لـــه (٦) روايات.

٩٤- أبو القاسم عبيد الله بن عبد العزيز بن جعفر المالكي. له روايـــة واحدة.

٩٥- عتيق بن سلامة القيرواني. له (٥) روايات.

٩٦- أبو عمرو عثمان بن محمد بن يوسف العلاف. له (٢٣) رواية.

٩٧- أبو الحسن علي بن أحمد بن إبراهيم بن إسماعيل البزاز. لـــه (٩) روايات.

٩٨- أبو الحسن علي بن أحمد بن عمر المقرئ. له (٢٣) رواية.

٩٩- أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بـــن داود الـــرزاز. لـــه (٥) روايات.

١٠٠- أبو الحسن علي بن أحمد بن هارون المعدل. له رواية واحدة.

١٠١- أبو القاسم علي بن الحسن بن محمد بن أبي عثمان الدقاق. لـــه (٤) روايات.

١٠٢- علي بن الحسين بن أحمد التغلبي الدمشقي له رواية واحدة.

١٠٣- القاضي أبو الحسن علي بن عبد الله بن إبراهيم الهاشمي.

١٠٤- أبو الحسن علي بن عمر بن محمد الحربي الزاهد. له رواية واحدة.

١٠٥- أبو الحسن علي بن القاسم بن الحسن بن القاسم الشاهد.

١٠٦- القاضي أبو القاسم علي بن أبي علي البصري.

١٠٧- علي بن محمد بن الحسن السمسار. له (٦) روايات.

١٠٨- أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رزق البزاز. له رواية واحدة.

١٠٩- أبو الحسين علي بن محمد محمد بن عبد الله بن بشران المعدل. له (٤٧) رواية.

١١٠- أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الله المقرئ الحذاء. له رواية واحدة

١١١- علي بن محمد بن علي الإيادي. له (٤) روايات.

١١٢- أبو القاسم علي بن محمد بن عيسى بن موسى البزار.

١١٣- أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن عثمان الطرازي.

١١٤- علي بن محمد بن يحيى السلمي. له (٥) روايات.

١١٥- أبو القاسم علي بن محمد التنوخي القاضي.

١١٦- أبو الحسين علي بن يحيى بن جعفر. إمام المسجد الجامع بأصبهان. له (١٧) رواية.

١١٧- أبو الفضل عمر بن إبراهيم بن إسماعيل محمد الهروي. له رواية واحدة.

١١٨- أبو طالب عمر بن إبراهيم بن سعد الفقيه الزهري. له (٦) روايات.

١١٩- أبو حازم عمر بن أحمد بن إبراهيم الحافظ العبدوي. لـــــه (٧) روايات.

١٢٠- عمر بن أحمد بن عثمان البزاز بعكبرا . له رواية واحدة.

١٢١- أبو الخطاب العلاء بن حزم الأندلسي. له ٦ روايات.

١٢٢- أبو القاسم غيلان بن محمد بن إبراهيم السمسار له رواية واحدة

١٢٣- القاضي أبو عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي. لـــــه (٤٥) رواية.

١٢٤- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم العبقسي.

١٢٥- أبو الفرج محمد بن أحمد بن الحسن الشافعي القاضي. لـــــه (٣) روايات.

١٢٦- والحسن محمد بن أحمد بن الأزرق البزار.

١٢٧- محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ.

١٢٨- محمد بن أحمد بن محمد بن حسنون النرسي.

١٢٩- أبو الفتح محمد بن أحمد بن أبي الفوارس الحافظ.

١٣٠- أبو جعفر محمد بن أحمد بن محمد بن عمر المعدل له رواية واحدة

١٣١- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي طاهر.

١٣٢- محمد بن أحمد بن أبي صقر أبو طاهر الخطيب الأنباري. له رواية واحدة.

١٣٣- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن محمد بن حمدان الضرير

١٣٤- محمد بن أحمد بن شعيب الروياني. له رواية واحدة.

١٣٥- أبو بكر محمد بن أحمد بن يوسف الصياد. له (٥) روايات.

١٣٦- أبو الحسن محمد بن إسماعيل بن محمد بن عمر بن محمد بن إبراهيم البجلي.

١٣٧- أبو المظفر محمد بن الحسن بن أحمد المروزي.

١٣٨- أبو طالب محمد بن الحسين بن أحمد بن عبد الله بن بكير التاجر. له روايتان.

١٣٩- أبو العين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان. له (٣٤) رواية.

١٤٠- أبو العلاء محمد بن الحسين بن محمد الوراق.

١٤١- أبو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي. له (٥) روايات.

١٤٢- أبو بكر محمد بن عبد الله بن أبان التغلبي الهيتي. له (١٠) روايات.

١٤٣- أبو الفرج محمد بن عبد الله بن أحمد بن الشهرايار التاجر.

١٤٤- أبو الحسن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن جعفر.

١٤٥- أبو الحسن محمد بن عبد العزيز بن إسماعيل التككي. له (٤) روايات.

١٤٦- أبو بكر محمد بن عبد الملك القرشي.

١٤٧- أبو الطاهر محمد بن عبد الواحد بن محمد بن البيع. له (١٢) رواية.

١٤٨- أبو الحسن محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الأوسط. له (٥) روايات.

١٤٩- أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر الثاني.

١٥٠- أبو الحسن محمد بن عبيد الله بن محمد الحنائي.

١٥١- أبو طالب محمد بن علي بن إبراهيم البيضاوي. له ٤ روايات.

١٥٢- أبو بكر محمد بن المؤمل الأنباري. له رواية واحدة.

١٥٣- محمد بن علي بن محمد بن موسى السلمي. له رواية واحدة.

١٥٤- القاضي أبو العلاء محمد بن علي بن أحمد بن يعقوب الواسطي. له (١٢) رواية.

١٥٥- أبو الطالب محمد بن علي بن الفتح بن محمد العشاري الحربي. له (١٧) رواية.

١٥٦- أبو الطاهر محمد بن علي بن محمود بن يوسف الواعظ. له روايتان.

١٥٧- محمد بن علي المقرئ.

١٥٨- محمد بن عمر بن القاسم النرسي. له (٥) روايات.

١٥٩- أبو الحسن محمد بن عمر بن عيسى بن يحيى البلدي. له (٣) روايات

١٦٠- محمد بن عمر بن إسماعيل الداودي. له (٤) روايات.

١٦١- أبو بكر محمد بن الفرج بن علي البزار.

١٦٢- أبو طالب محمد بن محمد بن إبراهيم بن غيلان البزاز. له روايتان.

١٦٣- أبو عبيد محمد بن علي بن علي النيسابوري.

١٦٤- محمد بن محمد بن علي النيسابوري. له رواية واحدة.

١٦٥- محمد بن محمد المتوثى.

١٦٦- محمد بن محمد بن عثمان السواق. له رواية واحدة.

١٦٧- أبو سعيد محمد بن موسى بن الفصل بن شاذان الصيرفي. له (١٥) رواية.

١٦٨- أبو سهل محمود بن عمر بن جعفر العكبري. له رواية واحدة.

١٦٩- مكي بن علي بن عبد الرزاق الحزيري. له (٦) روايات.

١٧٠- أبو الفتح هلال بن محمد بن جعفر الحفار. له (٥) روايات.

١٧١- أبو أحمد الهيثم بن محمد بن عبد الله الخراط له روايتان.

١٧٢- أبو الصهباء ولاد بن علي بن سهل التيمي الكوفي. له روايتان.

١٧٣- أبوالحسن بن عبد الله الأنماطي. له (٤) روايات.

١٧٤- يوسف بن رباح بن علي البصري. له رواية واحدة.

ملحوظة:

وقد قمت بحمد الله وتوفيقه بالترجمة لكل واحد في موضعه ومعذرة إن تكررت الترجمة فذلك غير متعمد.

تلامذته:

تتلمذ على يدي الخطيب عدد غفير من الطلاب، ولا غرو في ذلك فإن إمامة الخطيب في الحديث، وسعة اطلاعه، وإنتاجه العلمي غزير فمصنفاته مفيدة، أمه طلبة العلم بغية التحصيل والمناولة. بل وأصبح لكل واحدمنهم شأن.

١- إبراهيم بن علي الفيروز آبادي أبو إسحاق الشيرازي (ت٤٧٦) السير (١٨/٤٥٢).

٢- أحمد بن الحسن بن أحمد بن خيرون (ت٤٨٨هـ).

٣- أحمد بن أحمد أبو السعادات المتوكلي (ت٥٢١هـ) شذارت الذهب (٤/٦٤).

٤- علي بن هبة الله بن جعفر أبو نصر بن ماكولا (ت ٤٨٧).

٥- القاضي المحدث أبو بكر محمد بن عبد الباقي بن محمد الأنصاري (ت٥٣٥هـ) شذرات الذهب (٤/١٠٨).

٦- الحافظ الإمام السيد المرتضى أبو المعالى ذو الشرفين محمد بن محمد ابن زيد العلوي البغدادي (ت٤٨٠هـ). تذكرة الحفاظ (ص ١٢٠٩)، شذرات الذهب (٣/٣٦٥).

٧- الإمام اللغوي يحيى بن علي بن الحسن أبو زكريا الخطيب التبريزي (ت٥٠٢هـ). سير أعلام النبلاء (١٩/٢٦٩).

٨- المحدث الحافظ التاجر أبو الحسن محمد بن مرزوق الزعفراني البغدادي (ت٥١٧هـ). تذكرة الحفاظ ١٢٦٥، شذرات الذهب (٤/٥٧).

٩- الحافظ أبو عبد الله محمد بن فتوح الحميدي المغربي الأندلسي (ت٤٨٨هـ). شذرات الذهب (٩/٩٦).

١٠- المبارك بن عبد الجبار بن أحمد أبو الحسين الطيوري (٥٠٠هـ) شذرات الذهب الذهب (٣/٤١٢).

أهمية الحكم على المحدث:

ترجع أهمية الحكم على المحدث من خلال أقوال العلماء فيه إلى:

١- معرفة قدرة العالم على التحمل والفهم والقياس والاستنتاج وهو ما يعرف باسم البصيرة العلمية.

٢- قياس ما بجعبة العالم من علم، أي ما في داخل ذاكرته.

٣- الوصول إلى معرفة عمر العالم المحدث من حيث المولد والوفاة حتى نعرف هل التقى بالعلماء ، فحصل اتصال أو عدم اللقاء فنعرف انقطاع الاتصال.

٤- مدى ما لدى العلم من القدرة على التحصيل والمذاكرة.

٥- بيان مقدرة العالم على التوصيل للطلاب والتأثير فيهم.

٦- بيان ثقافة العالم من خلال قراءاته وتوصيله للعلم مما يدعو الطلاب إلى الالتفاف حوله، والتحصيل والتزود من منهله العذب ومورده الصافي.

ذكاؤه:

إن الخطيب البغدادي عبقرية فريدة، وأستاذ معلم، وإمام في الحديث وليس أدل على قوة فراسته وشدة ذكائه. ما رواه السخاوي في كتابه (الإعلان بالتوبيخ لمن ذم التاريخ ص ٢٥). ومن ثم أظهر بعض اليهود كتابًا وادعى أنه كتاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم- بإسقاط الجزية عن أهل خيبر، وفيه شهادة الصحابة -رضي الله عنهم- وذكروا أن خط علي -رضي الله عنه- فيه وشهادة معاوية بن أبي سفيان وحمل الكتاب في سنة سبعة وأربعين وأربعمائة (١٠٥٥م) إلى رئيس الرؤساء أبي القاسم علي بن مسلمة وزير القائم، عرضه على الخطيب البغدادي الحافظ الحجة الثبت فتأمله ثم قال: هذا مزور: فقيل له: من أين لك هذا؟

١- قال: فيه شهادة معاوية، وهو إنما أسلم عام الفتح، وفتح خيبر

كان في سنة سبع.

٢- وفيه شهادة سعد بن معاذ، وهو قد مات يوم بني قريظة قبل فتح خيبر بسنتين.

فاستحسن ذلك منه، واعتمده وأمضاه، ولم يجز اليهود على ما في الكتاب لظهور تزويره.

وصنف رئيس الرؤساء في إبطاله جزءًا، وكتب عليه الأئمة: أبو الطيب الطبري، وأبو نصر الصباغ، والدامغاني، والبيضاوي. وغيرهم.

انظر: مصادر هذا الكتاب: المنتظم (٢٦٥/٨) تذكرة الحفاظ (١١٤١/٤) طبقات الشافعية الكبرى للسبكي (٣٥/٤) معجم الأدباء (١٩/٤) الإعلان بالتوبيخ للسخاوي (٢٥) البداية والنهاية (٢٤٥/٤).

مولده:

١- قال ابن السبكي في طبقات الشافعية الكبرى (٢٩/٤) ترجمة رقم (٢٥٨): ولد يوم الخميس، لست بقين من جمادى الآخرة، سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة.

٢- ومن قبل ابن السبكي قال ابن الجوزي في المنتظم (١٢٩/١٦) رقم (٣٤٠٧) : ولد يوم الخميس لست بقين من جمادى الآخرة سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة. كذا رأيته بخط أبي الفضل ابن خيرون.

والده:

قال ابن السبكي في الطبقات الكبرى (٢٩/٤): كان لوالده الخطيب أبي الحسن علي إلمام بالعلم، وكان يخطب بقرية درزيجان[1] إحدى قرى العراق، فحض ولده أبا بكر على السماع في صغره، فسمع وله إحدى عشرة

---

(١) درزيجان: قرية كبيرة تحت بغداد، على دجلة، بالجانب الغربي منها. معجم البلدان (٥٦٧/٢).

سنة. وقال ابن الجوزي في المنتظم (١٢٩/١٦): كان أبوه يخطب بدرب ريحان.

ثناء العلماء عليه:

كل من التقى بالخطيب، أو رحل إليه، أو قرأ كتبه أو تتلمذ على يديه أثنى عليه بما هو خير، والحق أن هذه الدراسة التمهيدية ليس من همها إحصاء الذين أثنوا عليه، وإنما نذكر نماذج منها:

١- قال ابن ماكولا: كان أبو بكر آخر الأعيان، ممن شاهدناه معرفة وحفظًا وإتقانًا، وضبطًا لحديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، وتفننًا في علله، وأسانيده، وعلمًا بصحيحه وغريبه، وفرده ومنكره ومطروحه. قال: ولم يكن للبغداديين بعد أبي الحسن الدارقطني مثله.

٢- وقال المؤتمن الساجي: ما أخرجت بغداد بعد الدارقطني أحفظ من الخطيب.

٣- وقال أبو علي البُرداني: لعل الخطيب لم ير مثل نفسه.

٤- وقال الشيخ أبو إسحاق الشيرازي: الخطيب شبيه بالدارقطني ونظرائه في معرفة الحديث وحفظه.

٥- وقال أبو الفتيان الرؤاسي: كان الخطيب إمام هذه الصنعة، ما رأيت مثله.

٦- وقال عبد العزيز الكتاني: إنه -أعني الخطيب- أسمع الحديث وهو ابن عشر سنين. قال: وكان يذهب مذهب أبي الحسن الأشعري.

٧- قال ابن السبكي: وهو مذهب المحدثين قديمًا وحديثًا، إلا من ابتدع فقال بالتشبيه، وعزاه إلى السنة، أو من لم يدر مذهب الأشعري، فرده بناء على ظن فيه ظنه، والفريقان من أصاغر المحدثين، وأبعدهم عن الفطنة.

٨- وقال الذهبي عقيب قول الكتاني: إن الخطيب كان يذهب إلى مذهب الأشعري ما نصه: قلت: مذهب الخطيب في الصفات أنها تمر كما جاءت. صرح بذلك في تصانيفه.

ثم قال ابن السبكي: وهذا مذهب الأشعري فقد أتي الذهبي من عدم معرفته بمذهب الشيخ أبي الحسن، كما أتى أقوام آخرون، وللأشعري قول آخر بالتأويل.

٩- وقال أبو سعد بن السمعاني: وكان مهيبًا ووقورًا ثقة، متحريًا، حجة، حسن الخط، كثير الضبط، فصيحًا، ختم به الحفاظ.

١٠- وقال ابن الجوزي في المنتظم (١٦/١٣٠، ١٣١): انتهى إليه علم الحديث وقد يضع الإنسان طريقًا فتسلك ، وما قصر الخطيب على كل حاله، وكان حريصًا على علم الحديث، وكان يمشي في الطريق وفي يده جزء يطالعه، وكان حسن القراءة، فصيح اللهجة، عارفًا بالأدب، يقول الشعر الحسن.

١١- وقال ابن نقطة الحنبلي: كل من أنصف علم أن المحدثين بعد الخطيب عيال على كتبه. (نخبة الفكر/١٦).

١٢- وقال ابن عساكر (تهذيب تاريخ دمشق ١/٣٩٩): الفقيه الحافظ أحد الأئمة المشهورين والمصنفين المكثرين والحفاظ المبرزين ومن ختم به ديوان المحدثين.

١٣- وقال ابن خلكان في وفيات الأعيان (١/٩٢): كان من الحفاظ المتقنين والعلماء المتبحرين، ولو لم يكن له سوى التاريخ لكفاه، فإنه يدل على اطلاع عظيم، وصنف قريبًا من مائة مصنف، وفضله أشهر من أن يوصف.

١٤- وقال ابن الأثير في الكامل (٣/١١٣٨ - ١١٣٩): كان إمام الدنيا في زمانه.

شعـــره:

قال:

الشمس تشبهه والبـــدر يحكيـــه ... والدر يضحك والمرجان من فيه
ومن سرى وظلام الليل معتكـــر ... فوجهه عن ضياء البدر يغنيه[1]

وقال:

لعمرك ما شـــجاني رســـم دار ... وقفت به ولا ذكـــــر المغـــاني
ولا أثـــر الخيـــام أراق دمعـــي ... لأجل تذكري عهـــد الغوانـــي
ولا ملك الهوى يومًـــا قيـــادي ... ولا عاصيتـــه فثنـــى عنـــاني
عرفت فعاله بـــذوي التصـــابي ... وما يلقـــون مـــن ذل الهـــوان
فلم أطعمـــه في وكـــم قتيـــل ... له في الناس ما يحصـــى وعـــان
طلبت أخًا صحيح الود محضـــا ... سليم الغيب مـــأمون اللســـان
فلم أعرف مـــن الإخـــوان إلا ... نفاقًـــا في التبـــاعد والتدانـــي
وعـــالم دهرنـــا لا خـــير فيـــه ... ترى صورًا تروق بـــلا معـــاني
ووصف جميعهم هـــذا فمـــا إن ... أقول سوى فـــلان أو فـــلان
ولمـــا لم أجـــد حـــرًا يؤاتـــي ... على ما ناب من صرف الزمان
صبرت تكرمًا لفـــراغ دهـــري ... ولم أجزع لمـــا منـــه دهـــاني
ولم أك في الشـــدائد مســـتكينا ... أقول لهـــا ألا كفـــي كفـــاني
ولكني صليـــب العـــود عـــود ... ربيط الجأش مجتمـــع الجفـــان
أبي النفـــس لا أختـــار رزقـــا ... يجيء بغير ســـيفي أو ســـناني
لعـــز في لظـــى باغيـــه يشـــوى ... ألـــذ مـــن المذلـــة في الجنـــان
ومن طلب المعالي وابتغـــاهـــا ... أدار لها رحى الحرب العوان[2]

---

(١) الطبقات الكبرى لابن السبكي (٣٧/٤).

(٢) المنتظم (١٣١/١٦).

وفاته:

قال ابن السبكي في الطبقات الكبرى للشافعية (٣٧/٤): توفي الخطيب في السابع من ذي الحجة، سنة ثلاث وستين وأربعمائة ببغداد، ودفن باب حرب إلى جانب بشر بن الحارث، وأوقف جميع كتبه على المسلمين، وتصدق بمال جزيل، وفعل معروفًا كثيرًا في مرض موته، وتبع جنازته الجم الغفير ، وكان له بها جماعة ينادون : هذا الذي كان يذب عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، هذا الذي كان ينفي الكذب عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-، هذا الذي كان يحفظ حديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

مصنفاته:

١- قال ابن السمعاني: له ستة وخمسون مصنفًا. الأنساب (١٦٦/٥).

٢- وقال ابن النجار: هي نيف وستون.

٣- وقال ابن السبكي: والجمع بين الكلامين أن ابن السمعاني أسقط ذكر ما لم يوجد منها، فإن بعضها احترق بعد موته قبل أن يخرج إلى الناس.

٤- وفيها يقول السلفي: كما ورد في تذكرة الحفاظ (١٤٠/٣) سير أعلام النبلاء (٢٩٣/١٨).

تصانيف ابن ثابت الخطيب ... ألذ من الصبا الغض الرطيب
يراها إذا رواها من حواها ... رياضًا للفتى اليقظ اللبيب
ويأخذ حسن ما قد ضاع منها ... بقلب الحافظ الفطن الأريب
فأية رواحة ونعيم عيش ... يوازي عيشها بل أي طيب

قائمة بأسماء مصنفاته

١-	**تاريخ بغداد**	طبع في الهند أولاً ، ثم تم تصويره في دار الكتب العلمية ببيروت.
٢-	**شرف أصحاب الحديث**	حققه الدكتور محمد سعيد خطيب أوغلي ونشر في تركيا - كلية الإلهيات - جامعة أنقرة.
٣-	**الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع**	طبع بتحقيق د/ محمد رأفت سعيد رسالة دكتوراه نشرته مكتبة الفلاح بالكويت سنة ١٤٠١هـ/١٩٨١م . وحققه دكتور محمود الطحان ونشرته مكتبة المعارف بالرياض سنة ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.
٤-	**الكفاية في معرفة أصول علم الرواية**	طبع بمصر.
٥-	**المتفق والمفترق**	دراسة وتحقيق الدكتور محمد صادق آيدن الحامدي وطبع في دار القادري طبعة أولى سنة ١٤١٧هـ/١٩٩٧م. الأجزاء الثلاثة الأولى رسالة دكتوراه بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض سنة ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.
٦-	**السابق واللاحق في تباعد ما بين وفاة الراويين عن شيخ واحد**	في تسعة أجزاء حقق الكتاب د/محمد بن مطر الزهراني رسالة ماجستير ونشرته دار طيبة بالرياض سنة ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م.

٧- **تلخيص المتشابه في الرسم وحماية ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم.**	طبع بتحقيق سكينة الشهابي في جزءين. ونشرته دار الطلاس بدمشق سنة ١٩٨٥م.
٨- **باقي التلخيص**	في أربعة أجزاء وهو مستدرك في أربعة أجزاء، على تلخيص المتشابه بما قلته أولاً، وهو كثير الفائدة، كما قال ابن حجر في كتابه نزهة النظر ٦٩. وله نسخة بالقدس في المكتبة الخالدية برقم (٥٥٦) وله صورة في مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة.
٩- **المكمل في بيان المهمل**	في ثمانية أجزاء، يوجد في المكتبة القاهرية قطعة فيما أبهم من الأسماء يظن الشيخ ناصر الدين الألباني أنها من مختصر هذا الكتاب (الألباني فهرست مخطوطات الظاهرية ٢٦٨).
١٠- **الفقيه والمتفقه**	طبع بعناية إسماعيل الأنصاري، مطابع القصيم - الرياض سنة ١٣٨٩هـ.
١١- **غنية المقتبس في تمييز الملتبس**	في مجلد، منه نسخة في برلين رقم ١٠٥٩، وأخرى في آصفية (٣٢٨/٣، ١٩١) انظر تاريخ الأدب العربي (٥٦٤/١) الملحق.
١٢- **الأسماء المبهمة والأنباء المحكمة**	نشرته مكتبة الخانجي بالقاهرة، سنة ١٤٠٥هـ/١٩٨٤م بتحقيق دكتور/ عز

	الدين علي السيد. وحققه محمد بن فهيد مكتبة أصول الدين بالسعودية والرياض رسالة ماجستير.
١٣- **موضح أوهام الجمع والتفريق**	طبع بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن - الهند (١٣٧٨هـ/١٩٥٩م).
١٤- **المؤتنف بكلمة المختلف والمؤتلف**	في أربعة وعشرين جزءاً، ويرى ابن حجر أنه ذيل على كتاب المؤتلف والمختلف للدارقطني. نزهة النظر (٦٨).
١٥- **لهج الصواب في أن التسمية من فاتحة الكتاب**	في جزأين.
١٦- **الجهر بالبسملة في الصلاة**	في جزأين، منه مختصر بخط الحافظ الذهبي في دار الكتب الظاهرية مجموع (٥٥) (١٢٨- ١٣١) العش: الخطيب١٢٧. وذكره الألباني في فهرس مخطوطات الظاهرية.
١٧- **رافع الارتياب في المقلوب من الأسماء والألقاب**	ذكره ابن حجر العسقلاني في تهذيب التهذيب (١٥٥/٢) س٢ وهو في معرفة الرواة المتشابهين في الاسم والنسب المتمايزين بالتقديم والتأخير في الابن والأب مثل يزيد بن الأسود والأسود بن يزيد كما أوضح ابن الصلاح. علوم الحديث (٣٣٥).

١٨- **التبيين لأسماء المدلسين**

١٩- **تمييز المزيد في متصل الأسانيد** وقد انتقد ابن الصلاح هذا الكتاب وفي كثير مما ذكره نظر، وذكر ابن الصلاح بعض الاحتمالات التي تؤدي إلى قبول الزيادات أحيانًا ومع ذلك فإن ابن الصلاح لم يجد كتابًا آخر أوفق منه ليستشهد به لهذا الفن. علوم الحديث (٢٦٠).

٢٠- **من وافق كنيته اسم أبيه مما لا يؤمن وقوع الخطأ فيه** في ثلاثة أجزاء منه نسخة بهامش كتاب تجريد أسماء المتفق والمفترق لأبي القاسم ابن الفراء بالمكتبة الأزهرية برقم (١٣٤).

٢١- **من حدث فنسي** في جزء. ولخصه السيوطي في المؤتسي بمن حدث ونسي. وهو مخطوط.

٢٢- **رواية الآباء عن الأبناء**

٢٣- **نصيحة أهل الحديث** طبع مختصر نصيحة أهل الحديث ضمن مجموعة رسائل في علوم الحديث بعناية صبحي البدري السامرائي. نشرته المكتبة السلفية سنة ١٩٦٩م.

٢٤- **الأسماء المتواطئة والأنساب المتكافئة**

٢٥- **الاحتجاج عن الشافعي فيما أسند إليه، والرد على الطاعنين بجهلهم عليه** طبع بتحقيق الدكتور/ خليل ملا خاطر.

٢٦- **التفصيل لمبهم المراسيل**	
٢٧- **التبيين في أسماء المدلسين**	
٢٨- **تقييد العلم**	طبع بتحقيق يوسف العش، ونشره المعهد الفرنسي بدمشق سنة ١٩٤٩م ويقع في ١٢٢ صفحة سوى مقدمة المحقق والفهارس.
٢٩- **الرواة عن شعبة**	في ثمانين جزء.
٣٠- **روايات الصحابة عن التابعين**	مخطوط في الظاهرية مجموع ١١٥ (ق ١٠- ١٨) وانظر: الألباني: فهرس مخطوطات الظاهر: ٢٦٧ وأورده العش بالعنوان.
٣١- **الفوائد المنتخبة الصحاح والغرائب**	انتقاء الخطيب من حديث الشريف أبي القاسم علي بن إبراهيم بن العباس بن أبي الجن الحسني. في عشرين جزءًا. منه قطعة في الظاهرية. من الجزء الثامن مجموع (٤) (٤٦) والجزء الثالث عشر مجموع (١٤٠) (١٣٩) والجزء الرابع عشر مجموع (٤٠) (١٧٨) وجزء آخر مجموع (٤٠) (١٧٢) العش: الخطيب البغدادي ١٢٣.
٣٢- **فوائد أبي القاسم النرسي**	تخريج الخطيب في عشرين جزءًا.
٣٣- **منتخب من الزهد والرقاق**	في عشرة مجلدات: دمشق. الظاهرية (١/٣١) دمشق العمومية (١/٢٨)

(ق١٦٥- ١٨١) وفي الإسكندرية مخطوط منه يرجع إلى سنة (٥٠٠هـ): مصطلح الحديث (٨). انظر: الألباني فهرس مخطوطات الظاهرية (٢٦٩) وذكر بروكلمان منه نسخة في تاريخ الأدب العربي الملحق (١/٥٦٤).

٣٤- **التطفيل وحكايات الطفيليين وأخبارهم ونوادر كلامهم وأشعارهم**

دمشق الظاهرية (٣/٢٥،٣١) راميور أول (١٠٣، ٢٩٥) نشره حسام الدين بدمشق سنة (١٣٤٦) وحققه الدكتور عبد الله بن عبد الرحيم عسيلان، وطبع في جده ودار المدني للطباعة والنشر سنة (١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م).

٣٥- **الوفيات**

نشره محمد هدايت حسين بمجلة الجمعية الآسيوية الملكية بالبغال سنة (١٩١٢) (SA 38SS) مجلة (GRAS).

٣٦- **رسالة في علم النجوم هل الشورى فيه محمود أو مذموم**

عاشر (١/١٩٠) مجلة إسلاميكا (٤/٥٢٣/٢٦).

٣٧- **المسلسلات**

وهو في ثلاثة أجزاء. جاء في علوم الحديث لابن الصلاح (٢٤٨) ونزهة النظر لابن حجر (٦٤): الحديث المسلسل: الذي يتفق رواته في صنيع الأداء أو غيرها من الحالات، كاتفاقهم في الوظيفة كأن يكونوا جميعًا من

القضاة وغير ذلك من أوجه الاتفاق ومنه قطعة مصورة بعنوان مسلسل العيدين في مركز البحث العلمي بكلية الشريعة بمكة المكرمة عن مكتبة جامعة اسطنبول.

٣٨- التنبيه والتوفيق على فضائل الخريف

٣٩- أطراف الموطأ

لم يذكره العش، وذكره السيوطي في تنوير الحوالك (١٠) وكتب الأطراف تذكر طرف الحديث الدال على بقيته، وتجمع أسانيده إما مستوعبة، وإما مقيدة بكتب مخصوصة. نزهة النظر: ٨٠.

٤٠- أمالي الجوهري

تخريج أبي بكر الخطيب رواية محمد بن البزاز. منه مجلسان في الظاهرية: ١٠٥ (٦) في ١٦ صفحة (العش: الخطيب البغدادي /١٢٢) والجوهري هو: الحسن ابن علي أحد شيوخ الخطيب البغدادي. ترجمته في تاريخ بغداد (٣٩٣/٧).

٤١- الفوائد المنتخبة الصحاح والغرائب

تخريج الخطيب لأبي القاسم المهرواني منه نسخة في الظاهرية حديث (٣٥٣) ومجموع (٤٧) (٤) وتقع في خمسة أجزاء: (العش: الخطيب: ١٢٣).

٤٢- الإجازة للمعدوم والمجهول

طبع ضمن مجموعة رسائل في علوم الحديث بعناية صبحي البدري

السامرائي. نشر المكتبة السلفية سنة (١٩٦٩) ويقع في خمس صفحات. كذلك أفرد الخطيب رسالة تقع في خمس صفحات في موضوع الإجازة للمعدوم والمجهول. وهي في موضوعات المصطلح أيضًا أجاب فيها أحد سائليه فذكر معنى الإجازة للمعدوم والمجهول، ونقل أقوال كبار العلماء من معاصريه في جواز كل منهما أو عدمه، وبين آراء المذاهب الأربعة، من خلال فتاوى كبار فقهاء عصره، وبين مناط أقوالهم وكيفية قياسهم في الإجازة على الوقف والوكالة وأخيرًا رجح جواز الإجازة للمعدوم والمجهول داعمًا رأيه بالأدلة.

٤٣- اقتضاء العلم للعمل

طبع بتحقيق ناصر الدين الألباني. ونشره المكتب الإسلامي بيروت سنة ١٣٨٦م.

٤٤- خطبة عائشة -رضي الله عنها- في الثناء على أبيها

من تخريج الخطيب من رواياته عن شيوخه. وذكر ابن خير في الفهرست أنه: في ذكر أبيها وعمر بن الخطاب، وأحاديث غريبة ومنامات، ورقيق إنشادات في الزهد والرقائق. فهرست ابن خير ١٧٩. في موارد الخطيب ٨١- إنشاءات/ ٨٢.

٤٥- **البخلاء**	طبع بتحقيق أحمد مطلوب، وخديجة الحديثي وأحمد ناجي القسي، مطبعة العاني بغداد/ ١٩٦٤.
٤٦- **رياض الأنس إلى حضرة القدس**	وهو كتاب في الوعظ، يقول عنه العش: وليس فيه شيء من نفس الخطيب، ويبعد أن يكون له. يوجد منه نسخة في الظاهرية تفسير: ١٢٢ (١٤٤) ذكرها العش في كتابه: الخطيب البغدادي (٢٣٤).
٤٧- **الخيل**	في أربعة أجزاء.
٤٨- **الغسل للجمعة**	في جزأين.
٤٩- **القضاء باليمين مع الشاهد**	في جزأين.
٥٠- **القنوت والآثار المروية فيه على اختلافها وترتيبها على مذهب الشافعي**	في ثلاثة أجزاء.
٥١- **الوضوء من مس الذكر**	
٥٢- **إبطال النكاح بغير ولي**	
٥٣- **إذا أقيمت الصلاة فلا صلاة إلا المكتوبة**	
٥٤- **مناقب أحمد بن حنبل**	
٥٥- **مناقب الشافعي**	ذكره الدكتور/ رمضان شنن . في كتابه نوادر المخطوطات في مكتبات تركيا

(٥٣٨/٣) . يوجد نسخة منه في تركيا.

٥٦- **الفوائد المنتخبة الصحاح العوالي** تخريج الخطيب. لجعفر بن أحمد بن الحسين السراج القارئ منه أجزاء مخطوطة في الظاهرية وهي الجزء الأول مجموع: ٣١ (ق٣٩٧ - ٤٠٧) والثاني والثالث والرابع والخامس: وبه تمام الكتاب حديث ٣٠٣ (ق١ - ٦٠) انظر: الألباني فهرس مخطوطات الظاهرية (١٦٨) ويذكر وجود نسخة ثانية من الأجزاء الأول والثاني والرابع والخامس، لكنه ذكر أن الأول المكرر رواية أبي القاسم المهرواني، وقد ذكره العش بعنوان آخر كما في القائمة أعلاه، وانظر: العش الخطيب البغدادي (١٢٣) وفي المكتبة الأزهرية (٦٣) ورقة بعنوان الفوائد المنتخبة الصحاح الحسان. وقد صورتها الجامعة الإسلامية ورقمها (٩٤٤).

٥٧- **القول في علم النحو** في جزء مخطوط في عاشر أفندي باسطنبول (١٩٠/١) انظر: بروكلمان تاريخ الأدب العربي الملحق (٥٦٤/١).

٥٨- **نهج أو منهج الصواب في أن التسمية آية من فاتحة الكتاب** في جزأين.

٥٩- **مسألة الكلام في الصفات** مخطوطة في الظاهرية مجموع ١٦ (ق ٤٣-٤٤) انظر: الألباني مخطوطات الظاهرية (٢٦٩).

٦٠- **فوائد النسب** لم يذكره العش ، وذكره الذهبي في تذكرة الحفاظ (١١٧١).

٦١- **الرواة عن مالك بن أنس وذكر حديث لكل منهم** في تسعة أجزاء. وذكر ابن خير الإشبيلي في الفهرسة (١٨) أنه مبوب على حروف المعجم وقال السيوطي في تنوير الحوالك (١٠) إنه أورد فيه (٩٩٣) رجلاً وذكر الكتاني في الرسالة المستطرفة (١١٣) أنه بلغ بهم ألفًا إلا سبعة. ومنه ١٧ ورقة في أحمد الثالث باسطنبول. وله صورة بالجامعة الإسلامية برقم (١٨١٨).

٦٢- **الرحلة في طلب الحديث** طبع الكتاب بعناية صبحي السامرائي. ونشرته المكتبة السلفية بالمدينة المنورة سنة ١٩٦٩م. ويقع في ٣٢ صفحة. وحقق الكتاب من قبل الدكتور نور الدين عتر مع زيادات من المحقق وطبع في بيروت سنة ١٣٩٥هـ/١٩٧٥م.

٦٣- **السنن** توجد نسخة من مختصره مخطوط في دار الكتب المصرية رقم (٤٨٥) حديث. وقد قام باختصاره الحافظ زكي الدين ابن عبد العظيم المنذري. بروكلمان:

تاريخ الأدب العربي الملحق (٥٦٤/١) ولاحظ العش أن كتاب السنن مما رواه الخطيب لا مما ألفه. الخطيب البغدادي (١٢٢).

٦٤- **حديث عبد الرحمن بن سمرة وطرقه**

٦٥- **حديث النزول.** كتاب فيه حديث نضر الله امرء سمع منا حديثًا.

٦٦- **مجموع حديث أبي إسحاق الشيباني** في ثلاثة أجزاء.

٦٧- **مجموع حديث محمد بن جحادة وبيان بن بشر، وصفوان بن سليم، ومطر الوراق، ومسعر بن كدام** طريق حديث قبض العلم في ثلاثة أجزاء.

٦٨- **مجموع حديث أو مسند محمد بن سوقة** في ثلاثة أجزاء.

٦٩- **مسند صفوان بن عسال**

٧٠- **حديث جعفر بن حيان** منه نسخة في الظاهرية حديث (٣٩٠) العش: الخطيب البغدادي (١٢٢).

٧١- **مسند نعيم بن حماد الغطفاني**

٧٢- **أحاديث مختارة** في عشرة أجزاء. فيض الله (٥٥٥) دمشق الظاهرية، علم الحديث (٣٥٣).

٧٣- **مختصر السنن** من أصل الخطيب البغدادي. لزكي الدين عبد العظيم المنذري . المتوفى (٦٥٦هـ/١٢٥٨م) القاهرة ثان (١/١٤٥).

٧٤- **غنية الملتمس في إيضاح الملتبس** برلين: OCT (٣/١٠٥٩) آصفية (٣/٣٢٨، ١٩١).

الباب
الحديث المدرج

الفصل الأول:

تعريفه: في اللغة - وفي المصطلح.

الفصل الثاني:

أنواع المدرج.

النوع الأول: في أول المتن.

النوع الثاني: في وسط المتن.

النوع الثالث: في آخر المتن.

الفصل الثالث:

مراتب مدرج المتن.

أ- المرتبة الأولى.

ب- المرتبة الثانية.

ج- المرتبة الثالثة.

الفصل الرابع:

تقسيم المصنف للمدرج في المتن، وطرق إظهاره.

الفصل الخامس:

النوع الثاني: الإدراج في السند.

الفصل السادس:

معرفة الإدراج.

الفصل السابع:

الحكم الشرعي في الإدراج.

الفصل الثامن:

المصنفات في الحديث المدرج.

الحديث المدرج

الفصل الأول

تعريفه: أولاً في اللغة:

المدرج: بضم الميم وفتح الراء اسم مفعول.. فعله: أدرج. تقول: أدرجت الكتاب إذا طويته، وتقول: أدرجت الميت في القبر كفنته[1] إذا أدخلته فيه، وأدرجت الشيء إذا أدخلته فيه وضمنته إياه.

ثانيًا: في المصطلح:

١- عرفه ابن الصلاح بقوله: ما أدرج في حديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من كلام بعض رواته[2] . إذن هو: ما كان فيه زيادة ليست منه في الإسناد أو المتن.

٢- ويقول ابن دقيق العيد في الاقتراح[3] : وهو ألفاظ تقع من بعض الرواة متصلة بلفظ الرسول -صلى الله عليه وسلم- ويكون ظاهرها أنها من لفظه، فيدل دليل على أنها من لفظ الراوي.

٣- وعرفه ابن كثير في اختصار علوم الحديث بقوله: وهي أن تزاد لفظة في متن الحديث من كلام الراوي فيحسبها من يسمعها مرفوعة في الحديث فيرويها كذلك[4] .

---

(١) التكملة والذيل والصلة للزبيدي (٤٩٤/١) تاج العروس (٣٩/٢- ٤١) درج، لسان العرب: درج، المصباح المنير (٢٢٧/١) ديوان الأدب للفارابي (١٠٣/٢) العين للخليل بن أحمد (٢٧٥/٢، ٧٧/٦) الصحاح للجوهري (٣١٣/١) جمهرة اللغة لابن دريد (٦٤/٣، ٦٥).

(٢) علوم الحديث ص: ٨٦.

(٣) الاقتراح ص ٢٢٣ التاسع عشر المدرج.

(٤) اختصار علوم الحديث ص ٦٩.

الفصل الثاني

أنواع الإدراج

للإدراج نوعان[1] هما:

١- المدرج في المتن:

قال ابن منظور في لسان العرب[2] : المتن من كل شيء: ما صلب ظهره، والجمع متون ومتان... ومتن كل شيء: ما ظهر منه.. والمتن: ما ارتفع وصلب.

٢- مدرج في الإسناد:

قال صاحب (**جامع العلوم في اصطلاحات الفنون**)[3]: الإسناد في أصول الحديث: أن يقول المحدث عند رواية الحديث: حدثنا فلان عن فلان عن فلان عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

النوع الأول

الإدراج في المتن

قال ابن حجر في النكت[4] : فأما الذي في المتن فتارة أن يدرج الراوي في حديث النبي -صلى الله عليه وسلم- شيئًا من كلام غيره مع إيهام كونه من كلامه.

---

(١) فتح المغيث (١/٢٨١).

(٢) لسان العرب (١/٤١٣٠ متن).

(٣) جامع العلوم في اصطلاحات الفنون الملقب بدستور العلماء (١/١١٥) ط- مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت.

(٤) النكت على كتاب ابن الصلاح (٥/٨١١) النوع العشرون: المدرج.

الفصل الثالث

مراتب مدرج المتن

قال ابن حجر في النكت: هو ثلاث مراتب هي:

أحدها: أن يكون ذلك في أول المتن، وهو نادر.

ثانيها: أن يكون في آخره، وهو الأكثر.

ثالثها: أن يكن في الوسط وهو القليل. قد يكون المدرج من قول: الصحابي أو التابعي أو من بعده.

المرتبة الأولى في الإدراج متنًا:

وهي أن يكون في أول المتن، وهو نادر جدًا لكن السيوطي يقول: إنه أكثر من الوسط[1] المثال على ذلك:

حديث أبي هريرة: «**أسبغوا الوضوء، ويل للأعقاب من النار**» .

فقد رواه شبابة بن سوار وأبو قطن عمرو بن الهيثم، عن شعبة، عن محمد بن زياد عن أبي هريرة مرفوعًا كامل المتن.

وإنما المرفوع منه قوله: «**ويل للأعقاب من النار**» حسب. وأما قوله: «**أسبغوا الوضوء**» فهو من قول أبي هريرة كما فصله جمهور الرواة عن شعبة. وقد ثبت مرفوعًا في الصحيح من رواية عبد الله بن عمرو.

المرتبة الثانية في الإدراج متنًا:

وهو ما كان في وسط المتن وهو قليل: ومن أمثلته حديث بسرة بنت صفوان -رضي الله عنها-: «**من مس ذكره أو أنثييه أو رفغيه فليتوضأ**». وذكر الانثيين والرفغ مدرج فهو من قول عروة بن الزبير، وضح ذلك جمهور الرواة عن هشام.

---

(١) تدريب الراوي (١/٢٧٠).

ومنه أيضًا حديث فضالة بن عبيد الأنصاري إذ يقول: سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: «**أنا زعيم**» والزعيم: الجميل «**لمن آمن بي، وأسلم وهاجر ببيت في ربض الجنة**»[1].

قال ابن دقيق العيد في الاقتراح[2]: ومما قد يضعف فيه أن يكون مدرجًا في أثناء لفظ الرسول -صلى الله عليه وسلم- لا سيما إن كان مقدمًا على اللفظ المروي، أو معطوفًا عليه بواو العطف كما لو قال: «**من مس أنثييه وذكره فليتوضأ**» بتقديم لفظ الأنثيين على الذكر فهاهنا يضعف الإدراج، لما فيه من اتصال هذه اللفظة بالعامل الذي هو من لفظ الرسول -صلى الله عليه وسلم-.

والحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني لم يقبل هذا الكلام، وأتى بستة أدلة تؤيد ما ذهب إليه ذكرها في النكت.[3]

وعقب الإمام ابن حجر على هذه الأدلة بقوله: وعلى هذا فتضعيف ابن دقيق العيد للحكم بذلك فيه نظر، فإنه إذا ثبت بطريقة أن ذلك من كلام بعض الرواة لا مانع من الحكم عليه بالإدراج.

---

(١) أخرجه ابن حبان في صحيحه (١٠/٤٨٠) رقم (٤٦١٩).

(٢) انظر عبارة ابن دقيق العيد: الاقتراح (ص ٢٢٤، ٢٢٥) شرح نخبة الفكر للملا على القاري (ص ١٣٦) شرح التبصرة والتذكرة (١/٢٥٢) التقييد والإيضاح للعراقي (ص ١٣٠) السخاوي في فتح المغيث (١/٢٢٩) السيوطي في تدريب الراوي (١/٢٧١).

(٣) النكت (٥/٨٢٥ - ٨٢٩).

المرتبة الثالثة من الإدراج متنًا أن يكون في آخره وهو الأكثر

ومثال على ذلك:

حديث ابن مسعود في التشهد: أخذ رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بيدي، وعلمني التشهد: التحيات لله.. وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، فإذا قلت ذلك فقد قضيت صلاتك إن شئت أن تقوم فقم، وإن شئت أن تقعد فاقعد.

فقد رواه زهير بن معاوية، عن الحسن بن الحر، عن القاسم بن مخيمرة، عن علقمة عن ابن مسعود مرفوعًا كله. وقوله: فإذا قلت ذلك فقد قضيت صلاتك ... إلخ. فهو يعين من كلام النبي -صلى الله عليه وسلم- بل هو من كلام ابن مسعود -رضي الله عنه- أدرجه بعض الرواة.

وقد رواه الجمهور على الفصل والتمييز بين المرفوع منه والموقوف، ورواه أكثر من راوٍ على الاقتصار على المرفوع[1] .

الفصل الرابع

تقسيم المصنف لمدرج المتن

قسمه الخطيب ثلاثة أقسام هي:

الأول: ما كان من قول الصحابي، ووصل بحديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

الثاني: ما كان من قول التابعي، ووصل بحديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

---

(١) انظر: هذه الروايات في كتاب الخطيب الحديث الأول، وسنن الدارقطني (١/٣٥٠ - ٣٥٣).

الثالث: ما كان من قول من بعد التابعين، ووصل بحديث رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

طرق إظهار الإدراج عند الخطيب

لا شك أن أي باحث لابد أن يستفيد من الدراسات والبحوث والمصنفات التي طرقت مجال بحثه فهذا مما يؤدي إلى معرفة دائرة معارف هذا العالم. وثقافته والاطلاع الواسع الذي حظي به الخطيب كان موفور الحظ فيه لذا نجده:

أ- يعتمد اعتمادًا كبيرًا على أصحاب الروايات الذين رووا الحديث مفصلاً مبينًا.

ب - وهو يعول على أصحاب المصنفات سواء بالنص على كتبهم التي نقل منها، أو بذكره أصحاب المصنفات في أسانيده أو إسناد القول إليهم مباشرة، فمثلاً : يذكر قولهم بذكر كلمة قال فلان ، وبالمقابلة وجدت هذه النصوص في كتبهم المعروفة. وهذه أمثلة على ذلك.

ورد في حديث قال: فرقه إبراهيم الحربي في أبواب من كتاب الكذب، فكذلك حدد لكل فصل منه إسنادًا.

وفي حديث آخر قال: ذكر ذلك أبو جعفر الطحاوي عن النسائي في مشكل الحديث.

وفي حديث قال: ذكر البخاري محمد بن إسماعيل هذا الحديث في كتاب رفع اليدين فساق منه ما يتعلق بالرفع خاصة.

ذكر الموطأ للإمام مالك بن أنس فهو مثلاً يقول: هكذا رواه جماعة الرواة عن مالك في الموطأ، وذكره مصنف أبي عبيد القاسم بن سلام في الغريب. وغير هذه المصنفات.

ومن النماذج التي ذكر فيها المصنفين في أسانيده أو إسناد القول إليهم بدون إسناد ولم يصرح بأسماء المصنفات التي ذكروا فيها هذا الكلام:

ففي حديث قال: قال موسى بن هارون الحمال.

وبالموازنة والتنظير بدا لي أن هذا الكلام لموسى بن هارون في كتابه الفوائد وهو مفقود إلا أنه يوجد منه قطعة في المكتبة الظاهرية بدمشق وهي الجزء الخامس.

وفي حديث ذكر في إسناده أبا الحسن الدارقطني، وبالموازنة وجدت أنه كلامه في كتاب غرائب مالك.

وهو ينقل كثيراً عن الدارقطني، من كتاب الغرائب والأفراد.

ذكر الإدراج دون العزو:

وهو كأي عالم عندما ينساق في البحث ربما ينسى العزو إلى المصادر أو يجتهد فيذكر الإدراج من بنات أفكاره.

مثال على ذلك:

في حديث عن أبي هريرة: انصرف رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من صلاة جهر فيها بالقراءة ... فانتهى الناس عن القراءة...

قال الخطيب: والصحيح أن جملة (فانتهى الناس..) من قول الزهري هذا الحكم رأيت البخاري قد سبق فيه الخطيب في كتابه جزء القراءة خلف الإمام. والأمثلة من هذا كثيرة وخاصة ما رواه الدارقطني في السنن، وفي العلل.

بصمة الخطيب في استنتاج الإدراج واستخراجه من الحديث النبوي:

عمل الخطيب بفكره واستنتج بقريحته؛ لهذا كل من كتب في ذلك من

بعده عزاه للخطيب.

وهذا القسم عم مساحة كبيرة من الكتاب، وبشيوع هذا القدر -القسم- من الكتاب ظهر باع الخطيب في معرفة علل الحديث، وسعة اطلاعه في تخريج الطرق وجمعها من مصادرها، وقدرته على الاستنتاج والاستخلاص للأحكام والعلل.

ومن هذا القسم ما اقتبسه واستنتجه من شيوخه مباشرة أو من كتبهم فهو كسائر العلماء كانوا يغدون على مشايخهم ليصححوا ما في كتبهم إذا بدا لهم خطأ ما فيها.

فهو يقول: هكذا في أصل التنوخي والجوهري - كلاهما شيخه - جميعًا ولا يشك أنه سقط من الحديث الفصل الأول المرفوع.

وفي حديث قال: دفع إليّ أبو حاتم أحمد بن الحسن بن محمد بن خاموش الواعظ بالري كتابه بخط يده ، فنقلت منه، وأذن لي في روايته قال: حدثنا عبيد الله بن محمد... ثم ذكر الحديث. واتبعه بقوله: هذا الحديث باطل لا نحفظه بوجه من الوجوه عن رسول الله ثم ذكر الأدلة على تخليط شيخه بين حديثين وإسنادين، ثم أتبعه هذا الحديث بحديثين باطلين.

أ- قال عنه إنه وهم، وفيه شيخه أحمد بن علي التوزي.

ب- قال عنه: لا يثبت عن النبي -صلى الله عليه وسلم- بوجه من الوجوه، ورجال إسناده كلهم ثقات.اهـ.

وفي حديث: قال الخطيب: ... وروى قصة رفع الأيدي في البرانس والأكسية وزيرة بن محمد الغساني عن إبراهيم بن عبد الله الهروي عن شريك ، فوهم وهمًا فظيعًا وأخطأ خطأً شنيعًا.

وفي حديث البراء وابن أبي أوفى: أنهم أصابوا حمرًا يوم خيبر. قال أبو الحسن الدارقطني: لم يصنع أبو محمد -يعني ابن صاعد رحمه الله- شيئًا لأن الهجري لا يحدث عن البراء.

قال الخطيب: لعمري إن أبا إسحاق الهجري لا يحدث عن البراء، ولكنه يحدث عن ابن أبي أوفى، وأبو إسحاق المذكور في حديث عفان هو السبيعي إلا أن عفان خلط في رواية هذا الحديث عن شعبة..اهـ.

الفصل الخامس

النوع الثاني

الإدراج في السند

قال ابن منظور في لسان العرب[1] : السند: ما ارتفع من الأرض في قبل الجبل أو الوادي. وأسند الحديث: رفعه.

قال الأزهري[2] : والمسند من الحديث ما اتصل إسناده حتى يسند إلى النبي -صلى الله عليه وسلم-.

قسم المصنف هذا النوع إلى أربعة أقسام، ووافقه ابن الصلاح في هذا التقسيم وقسمه ابن حجر العسقلاني خمسة أقسام.

قال ابن حجر العسقلاني في النكت[3] : وأما مدرج الإسناد فهو على خمسة أقسام:

أحدها: أن يكون المقدر مختلف الإسناد بالنسبة إلى أفراد رواته واحد عنهم، فيحمل بعض رواياتهم على بعض، ولا يميز بينها.

ثانيها: أن يكون المتن عند الراوي له بالإسناد إلا طرفًا منه فإنه سنده بإسناد آخر، فيرويه بعضهم عنه تامًا بالإسناد الأول.

---

(١) لسان العرب (٣/٢١١٤) سند.

(٢) تهذيب اللغة (١/٣٦٣).

(٣) النكت (٢/٨٣٢).

ثالثها: أن يكون متنان مختلفي الإسناد، فيدرج بعض الرواة شيئًا من أحدهما في الآخر، ولا يكون ذلك الشيء من رواية ذلك الراوي، ومن هذه الحيثية فارق القسم الذي قبله.

وذكر مثلها عن حميد عن أنس -رضي الله تعالى عنه-، إلا أن الأول قد يقع فيه إبهام وصل مرسل أو إيصال منقطع.

مثاله: ما رواه عثمان بن عمر، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن أبي عبد الرحمن السلمي ، وعبد الله بن حلام عن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: خرج رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من بيت سودة رضي الله عنها، فإذا امرأة على الطريق قد تشوفت ترجو أن يتزوجها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ... الحديث.

وفيه: «**إذا رأى أحدكم امرأة تعجبه، فليأت أهله فإن معها مثل الذي معها**» فظاهر هذا السياق يوهم أن أبا إسحاق رواه عن أبي عبد الرحمن، وعبد الله بن حلام جميعًا عن عبد الله -رضي الله عنه-.

وليس كذلك، وإنما رواه أبو إسحاق، عن أبي عبد الرحمن، عن النبي -صلى الله عليه وسلم- مرسلاً، وعن أبي إسحاق عن عبد الله بن حلام عن ابن مسعود -رضي الله عنه- متصلاً بينه عبيد الله بن موسى، وقبيصة ومعاوية بن هشام عن الثوري متصلاً.

رابعًا: أن يكون المتن عند الراوي إلا طرفًا منه، فإنه لم يسمعه من شيخه، وإنما سمعه من واسطة بينه وبين شيخه، فيدرجه بعض الرواة فلا تفصيل وهذا مما يشترك فيه الإدراج والتدليس.

مثال ذلك: حديث إسماعيل بن جعفر، عن حميد، عن أنس -رضي الله عنه- في قصة العرنيين وأن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال لهم: «**لو خرجتم إلى إبلنا فشربتم من ألبانها وأبوالها**» أخرجه النسائي (٨٨/٧) تحفة الأشراف (١٧٨/١) ولفظة: (وأبوالها) إنما سمعها حميد من قتادة، عن أنس

-رضي الله عنه- بينه يزيد بن هارون ومحمد بن أبي عدي، ومروان بن معاوية وآخرون كلهم يقول فيه : (فشربتم من ألبانها) قال حميد : قال قتادة عن أنس -رضي الله تعالى عنه-: (وأبوالها) فرواية إسماعيل على هذا فيها إدراج وتسوية. والله أعلم.

خامسها: ألا يذكر المحدث متن الحديث، بل يسوقها إسناده فقط، ثم يقطعه قاطع، فيذكر كلامًا فيظن بعض من سمعه أن ذلك الكلام هو متن ذلك الإسناد.

ومثاله: في قصة ثابت بن موسى الزاهد[1] مع شريك القاضي كما مثل به ابن الصلاح لشبه الوضع[2] وجزم ابن حبان[3] بأنه من المدرج مفصلة للرواية المدرجة ، وتتقوى الرواية المفصلة بأن يرويه بعض الرواة مقتصرًا على إحدى الجملتين كما روى أحمد من طريق روح بن عبادة عن شعبة عن قتادة، عن مطرف عن عائشة -رضي الله عنها- قالت: إن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- كان يقول في ركوعه وسجوده: «**سبوح قدوس رب الملائكة والروح**»[4] .

ورواه أيضًا عن سليمان بن حرب[5] وعفان بن مسلم[5] عن شعبة فبين أن قوله: (وسجوده) سمعه شعبة من هشام عن قتادة.

---

(١) ضعيف: مات سنة (٢٢٩) التقريب (١/١١٧).
(٢) مقدمة ابن الصلاح (ص٩٠) النوع الحادي والعشرون في معرفة الموضوع.
(٣) المجروحين (١/٢٧٠).
(٤) أخرجه أحمد في المسند (٦/٢٤٤).
(٥) حديثهما أخرجه أحمد في المسند (٦/١١٥).

ورواه أيضًا عن بهز بن أسد، عن شعبة عن قتادة، فلم يذكر سجوده[1] ، وهكذا رواه جماعة عن شعبة مقتصرين على ذكر الركوع وهم: يزيد بن سعيد[2] وغيره.

قلت: رواه مسلم[3] من طريق أبي داود الطيالسي، عن شعبة وهشام جميعًا عن قتادة و لم يذكر لفظه، لكنه عطفه على حديث سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة وحديث سعيد فيه ذكر الركوع أيضًا.

فلم يقع التفصيل في رواية مسلم كما ينبغي وهذا مثال القسم الرابع الذي ذكرناه أيضًا، والله سبحانه وتعالى الموفق.

الفصل السادس

معرفة الإدراج

يعرف الإدراج في الحديث النبوي الشريف بإحدى الوسائل الثلاث هي:

الأول: أن يكون في الحديث كلام يستحيل إضافته إلى النبي -صلى الله عليه وسلم-.

مثاله: حديث أبي هريرة: للعبد المملوك الصالح أجران، والذي نفسي بيده لولا الجهاد في سبيل الله، والحج، وبر أمي لأحببت أموت وأنا مملوك.

فهذا الكلام الأخير: (والذي نفسي بيده ...) يستحيل إضافته إلى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لسببين:

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٦/٩٤، ١٧٦).

(٢) أخرجه النسائي (٢/١٧٨).

(٣) أخرجه مسلم ٤- كتاب: الصلاة ٤٢- باب: ما يقال في الركوع والسجود (٢٢٣).

١- أنه يمتنع أن يتمنى رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أن يصير مملوكًا.

٢- أن أمه -صلى الله عليه وسلم- توفيت وهو صغير، فلم يكن له أم يبرها ؛ فتعين أن يكون هذا من كلام أبي هريرة . وقد جاء ذلك موضحًا في الطريق الآخر للحديث.

الثاني: أن يصرح الصحابي بأنه لم يسمع تلك الجملة من النبي -صلى الله عليه وسلم-.

مثاله: حديث ابن مسعود عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: «**من مات وهو لا يشرك بالله شيئًا دخل الجنة، ومن مات يشرك بالله شيئًا دخل النار**» .

هكذا رواه أحمد بن عبد الجبار العطاردي عن أبي بكر بن عياش بإسناده ، ووهم فيه فقد رواه الأسود بن عامر وغيره عن أبي بكر بن عياش بلفظ : قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: «**من جعل لله عز وجل ندًا دخل النار**»، وأخرى أقولها ولم أسمعها منه -صلى الله عليه وسلم-: من مات لا يجعل لله ندًا أدخله الجنة .

قال الحافظ ابن حجر: فهذا كالذي قبله في الجزم بكونه مدرجًا[١] .

الثالث: أن يصرح بعض الرواة بفصل الجملة المدرجة فيه عن المتن المرفوع بأن يضيف الكلام إلى قائله[٢] .

مثاله: حديث ابن مسعود في التشهد الذي مر الكلام عليه في مثال مدرج المتن. مثالاً للمدرج في آخر المتن.

قال الحافظ ابن حجر في النكت[٣] : والحكم على هذا القسم بالإدراج

---

(١) النكت (٢/٨١٤).

(٢) فتح المغيث (١/٣٤٢).

(٣) النكت (٢/٨١٦).

يكون بحسب غلبة ظن المحدث الحافظ الناقد، ولا يوجب القطع بذلك بخلاف القسمين الأولين.

الفصل السابع

الحكم الشرعي في الإدراج

١- قال الحافظ زين الدين العراقي: واعلم أنه لا يجوز تعمد شيء من الإدراج[١] .

٢- أما ابن حجر العسقلاني في النكت[٢] . فإنه يرى تفصيل ذلك، فقال: إذا كان الإدراج فيه إثبات حكم شرعي، وإيهام أنه مرفوع فذلك هو الذي يحرم.

أما إذا كان الإدراج وقع تفسيراً لبعض الألفاظ الواقعة في الحديث مثل تفسير لفظة التحنث بالتعبد، وكذلك تفسير الشغار، والمحاقلة، والمزابنة والزعيم. ونحو ذلك. فالأمر في ذلك سهل ولا يحرم، لأنه إن أثبت الراوي رفعه فذاك وإلا فإن الراوي أعرف بتفسير ما روى . ثم قال: وفي الجملة إذا قام الدليل على إدراج جملة معينة بحيث يغلب على الظن ذلك فسواء كان في الأول أو الوسط أو الآخر، فإنه سبب ذلك الاختصار من بعض الرواة بحذف أداة التفسير أو التفصيل فيجيء من بعده فيرويه مدمجًا من غير تفصيل

ثم ذكر عن الإمام أحمد أنه قال: كان وكيع يقول في الحديث -يعني: كذا وكذا- وربما حذف (يعني) وذكر التفسير في الحديث.

وكذلك كان الزهري يفسر الأحاديث كثيراً، وربما أسقط أداة التغير فكان بعض أقرانه ربما يقول له: افصل كلامك من كلام النبي -صلى الله عليه وسلم-[٣] .

---

(١) التبصرة والتذكرة (١/٢٦٠) علوم الحديث لابن الصلاح (٨٩).

(٢) النكت (٢/٨٢٩).

(٣) علوم الحديث (٨٩).

الفصل الثامن

المصنفات في الحديث المدرج

١- كان كتاب الفصل للوصل المدرج في النقل هو حبة العقد، ودرة الزمان في مكتبة الحديث النبوي في هذا الباب. فهو الأول في التصنيف.

٢- لخصه ابن حجر العسقلاني في كتاب سماه (تقريب المنهج بترتيب المدرج) . قال ابن حجر: وقد لخصته ورتبته على الأبواب والمسانيد، وزدت على ما ذكره الخطيب أكثر من القدر الذي ذكره[1] .

٣- ثم جاء الحافظ جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ) ولخص كتاب الحافظ ابن حجر العسقلاني. وقال في أوله: هذا جزء لطيف سميته المدرج بفتح الميم -إلى المدرج - بضم الميم. لخصته من تقريب المنهج بترتيب المدرج لشيخ الإسلام الحافظ ابن حجر، إلا أنني اقتصرت فيه على مدرج المتن دون مدرج الإسناد لأن العناية بتمييز كلام الرواة من كلام النبوة أهم ، وعوضته من مدرج الإسناد زوائد مهمة من مدرجات المتون خلا عنها كتابه وهي مسطورة في كتب النقاد والله الموفق.

٤- كتاب (تسهيل المدرج إلى المدرج): عمد الأستاذ السيد عبد العزيز الغماري من كتاب المدرج إلى المدرج فرتبه على المسانيد، ورتب المسانيد على حروف المعجم وكان فضيلته معتمد في طبع كتابه على النسخة المطبوعة مما جعل كتابه محشواً بالأخطاء.

(١) النكت على ابن الصلاح (٨١١/٢)، وفتح المغيث (٢٤٧/١).

منهج التحقيق

١- عمدت إلى كتب الرجال لضبط الأسماء وتحريرها. وكانت بعض الكلمات تحتاج مني لرأي فبذلته بفضل الله.

٢- خرجت الروايات والطرق الحديثية التي ذكرها المصنف من مظانها. وبفضل الله وصلت إلى أكثرها إلا أن القليل من تلك الأحاديث لم أصل إليها.

٣- أكملت الأسماء المهملة، وأوضحت المبهم منها، وأكملت اسم من ذكر بكنيته، ونحو ذلك حسب الطاقة والجهد.

٤- احتفلت عند الترجمة بترجمة جميع رجال الإسناد، وما تكررت لم أذكره إلا نادراً دون عمد.

وما ترجمت له من الثقات كان لنكتة أو سبب من الأسباب.

٥- شرحت الألفاظ الغريبة.

٦- عرفت بالأماكن الموجودة في الإسناد والمتن.

٧- بذلت ما اقتدرت عليه من جهد في التعريف بمن وافق المصنف أو خالفه في الحكم بالإدراج.

٨- أتممت عملي بصنع فهارس فنية للكتاب.

مصادر ترجمة الخطيب البغدادي:

ترجم للخطيب البغدادي كتاب التاريخ والأدب والسيرة، والحديث النبوي الشريف والتفسير، وكتاب الطبقات، والحفاظ، والرواة... إلخ.

ولم لا وهو الذي ألف في كل فن، فترك بصمة واضحة جلية على جبين كل علم، وتلك البصمة تعد غرة في هذا العلم، فهي مما تذكر في حلقات الدرس الحديثي والتاريخي والتفسيري... إلخ.

فهو في كل محاضرة حاضر غائب، حاضر بعلمه، غائب ببدنه، روحه

واجتهاده وفكره موجود عند كل عالم فاهم ، واع دارس لعلمه ، وعند كل ذي بصيرة يضرب بسهم في مجال العلم.

وأهم هذه المصادر التي ترجمت له:

١- إرشاد الأريب (معجم الأدباء) لياقوت الحموي (٢٤٦/١)، (١٣/٢).

٢- البداية والنهاية لابن كثير (١٠٢/١٢).

٣- تذكرة الحفاظ للذهبي (١١٣٥/٣).

٤- الرسالة المستطرفة للكتاني (٤٠، ٥٢، ٨٦).

٥- طبقات الحفاظ للسيوطي (ص ٤٣٤) (ت٩٨٢).

٦- النجوم الزاهرة لابن تغري بردي (٨٧/٥).

٧- وفيات الأعيان لابن خلكان (٢٧/١).

٨- العبر للذهبي (٢٥٣/٣).

٩- اللباب لابن الأثير (١٩١/١).

١٠- شذرات الذهب لابن العماد (٣١١/٣).

١٢- مفتاح السعادة طاش كبرى زاده (٢٥٨/١).

١٣- تبيين كذب المفترى عليه لابن عساكر (٢٦٨).

١٤- مرآة الجنان لليافعي (٨٧/٣).

١٥- تاريخ ابن الوردي (٣٧٤/١).

١٦- تاريخ آداب اللغة العربية جورجي زيدان (٣٢٦/٢).

١٧- الأعلام (١٧٢/١).

١٨- تاريخ نيسابور (ت٢٣٦).

١٩- تاريخ ابن عساكر (٣٩٨/١).

٢٠- تاريخ الأدب العربي د/كارل بروكلمان (٥٦/٦).

٢١- طبقات الشافعية الكبرى لابن السبكي (٥٦/٦) (ت٢٥٨).

٢٢- المنتظم في تاريخ الأمم والملوك (١٢٩/١٦) (ت٣٤٠٧).
٢٣- تتمة المختصر (٥٦٤/١).
٢٤- المستفاد من ذيل تاريخ بغداد (٥٤- ٦١).
٢٥- كشف الظنون (٢٠٩/١، ٢٨٨) (١٦٣٧/٢).
٢٦- روضات الجنات (٧٨ - ٨٩).
٢٧- تأنيب الخطيب، الفهرس التمهيدي (١٦٥- ٣٧٠).
٢٨- إيضاح المكنون (٣٠/١، ٨٠).
٢٩- معجم المؤلفين رضا كحالة (٣/٢).
٣٠- تذكرة الحفاظ لابن عبد الهادي (٢/٤).
٣١- الاستدراك لابن نقطة (٤/١ب، ٥/أ).
٣٢- الفهرست لابن خير الإشبيلي (١٨١، ١٨٢، ٢٦٠، ٤٥٥).
٣٣- دول الإسلام (٢٧٣/١).
٣٤- تاريخ الخميس (٣٥٨/٢).
٣٥- المختصر في أخبار البشر (١٨٧/٢).
٣٦- تهذيب تاريخ دمشق (٣٩٩/١).
٣٧- الكامل في التاريخ (١١٠/٨).
٣٨- سير أعلام النبلاء (٢٧٠/١٨ - ٢٩٧).
٣٩- الوافي بالوفيات (١٩٠/٧).
٤٠- طبقات الشافعية للإسنوي (٢٠١/١ - ٢٠٣).

من كتب عن الخطيب من المحدثين:

يعد الخطيب البغدادي دائرة معارف متنقلة، أو جامعة ترسل محاضراتها عبر موجات الكتب من خلال صفحاتها، فكل كلمة رسالة، وكل جملة تحمل معنى ، وكل فقرة تحمل فكرة، وكل سطر في طياتها معان تمطر، وكل كتبه خير وبركة ونفع للمسلمين وعلمائهم.

لذلك احتفل بالخطيب القدماء والمحدثون فترجموا له واعتنوا بالكتابة عنه ومنهم:

١- الخطيب البغدادي مؤرخ بغداد ومحدثها يوسف العش.

٢- الحافظ الخطيب البغدادي وأثره في علوم الحديث للدكتور محمود الطحان.

٣- موارد الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد للدكتور أكرم ضياء العمري.

٤- مقدمة تحقيق كتاب الرحلة في طلب الحديث للدكتور نور الدين عتر.

٥- مقدمة تحقيق كتاب الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للدكتور محمد رأفت سعيد.

٦- مقدمة تحقيق كتاب الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للدكتور محمود الطحان.

٧- مقدمة تحقيق مسألة الاحتجاج بالشافعي للدكتور خليل إبراهيم ملا خاطر.

٨- مقدمة تحقيق كتاب: السابق واللاحق محمد مطر الزهراني.

٩- مقدمة تحقيق كتاب: الأسماء المبهمة والأنباء المحكمة للدكتور عز الدين على السيد.

١٠- مقدمة تحقيق كتاب تلخيص المتشابه في الرسم لسكينة الشهابي.

١١- مقدمة تحقيق كتاب تقييد العلم يوسف العش.

١٢- مقدمة تحقيق كتاب أخبار الطفيليين د/ عبد الله عسيلان.

١٣- مقدمة تحقيق كتاب المتفق والمفترق د/ محمد صادق الحامدي.

١٤- مقدمة هذا الكتاب وقد نيل على تحقيقه رسالتين بدرجة

دكتوراه إحداهما باسم عبد السميع محمـــد الأنيـــس. إلى كليـــة العلـــوم الإسلامية، جامعة بغداد، ومحمد مطر الزهراني حصل على درجة الدكتوراه، من كلية الشريعة بمكة المكرمة - السعودية.